

سؤالات غير المسلمين

الشيخ فوزي محمد أبو زيد

دار الإيمان والحياة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (١٢٥النحل)

الكتاب	سؤالات غير المسلمين
المؤلف	الشيخ فوزي محمد أبوزيد
الطبعة الأولى	٩ من ربيع الأول ١٤٣٥هـ / ١٠ يناير ٢٠١٤ م
رقم الكتاب	الواحد والثمانون من الكتب المطبوعة
سلسلة	الإيمان والحياة
الداخلى	١٢٨ صفحة *٨٠جم * ١٤ سم * ٢٠ سم* ١ لون
ورق غلاف	كوشيه مط ٣٠٠ جم ، ٤ لون، سلوفان مط
إشراف	دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ ، حدائق المعادى، القاهرة، ج م ع ، تليفون : ٠٠٢٠-٢-٢٥٢٥٢١٤٠، فاكس: ٠٠٢٠-٢-٢٥٢٦١٦١٨
رقم الإيداع	2328/٢٠١٤
الترقيم الدولى	٩٧٨-٩٧٧-٩٠-1344-٢
طباعة	مطابع النوبار بالعبور

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منَّ علينا بالإيمان، وأكمل أركان شرعه في القرآن وختم رسله بسيدنا محمد النبي العدنان ..

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة عبد مقر بفضله معترف بنبوته ورسالته في كل وقت وآن، وبعد ...

فإن الله لأ قد قيض لنا ومعنا في هذا الزمان ثلة مباركة من الإخوان الصادقين يجولون شبكة المعلومات الدولية سعيا لنشر دين الله الإسلام، وتحبيب الخلق في هذا الدين، ورد شُبَه المعترضين .. وهواجس الملحدين .. وضلالة الكافرين.

وقد عرض علي هؤلاء الفتية المباركون عدداً من الأسئلة التى وجهها إليهم على مواقعهم المعترضون والمشككون وطلبوا أن أجيبهم عنها إجابة شافية في عبارات كافية وألفاظ وافية ليستعينوا بها على دحض هذه الشبهات ورد هذه الإفتراءات.

وقد رأوا أيضا أن تترجم هذه الأسئلة ومعها الإجابات إلى بعض اللغات الحية، ويكون البدء بالإنجليزية، وتنشر على هذه المواقع بلغاتها ليعم بها النفع ويقرأها من لا يستطيع قراءة العربية وفهمها.

وعندما أخذنا في الإجابة على هذه الأسئلة - وقد أمليناها على الأستاذ أحمد سعيد عبدالعال طه المدرس الأول بالثانوية التجريبية بالزقازيق شرقية - لاحظت أن بعض الأسئلة تحتاج إلى كتاب كامل للإجابة عليها إجابة مفصلة فاكتفينا بالإجابة الموجزة المختصرة وإن كانت شافية ووافية لأن الإنسان في هذا العصر يميل إلى المختصر المفيد ولا يميل إلى المطولات والمراجع الكبيرة.

وقد تحرينا أن تكون الإجابة على الأسئلة مدعمة بالحجج العقلية لأن معظم هؤلاء المعترضين والمشككين لا يعترفون بالقرآن أو السنة ولا يرضون بهما كدليل على الحجة، ولم نذكر القرآن أو السنة إلا بعد ذكر الحجج العقلية لبيان إعجاز هذا الدين في ما جاء به من حجج نقلية أثبتتها بعد طول الزمن العلوم العصرية.

والله ﷻ أسأل أن ينفع بهذا الكتيب الذي سميناه [سؤالات غير المسلمين] كل من قرأه أو نشره أو ترجمه ويجعله هادياً إلى طريقه القويم وشرعه الحكيم، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه والقائمين بدعوته إلى يوم الدين واجعلنا منهم بفضلك وجودك يا أرحم الراحمين.



الجميزة: في يوم السبت ١٨ من صفر ١٤٣٥هـ، الموافق ٢١ من ديسمبر ٢٠١٣م

البريد : الجميزة ـ محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية



موقع الإنترنت : : WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكترونى : fawzy@Fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@hotmail.com, ، fawzyabuzeid@yahoo.com

fawzyabuzeid48@gmail.com

سؤالات غير المسلمين

أسباب الحرب في الإسلام

سؤال: إذاكان الإسلام هو دين السلام لماذا شنَّ الرسول محمدٌ الحروب ضد الديانات الأخرى؟

شن الرسول ﷺ الحروب ضد الديانات الأخرى للأسباب الآتية :

أولاً: بالنسبة للأديان غير السماوية كالبوذية والمجوسية وغيرها: فلأن هذه الأديان وضعها بشر وليست ناشئة عن وحي إلهي سماوي وهذا ما أدى إلى:

-اضطراب أحكامها وقوانينها.

-عدم ملائمتها للبشر في أي زمان ومكان.

-وعدم استساغة العقول الناضجة لما جاءت به.

ثانيــاً:

وأما أهل الأديان اليهودية والمسيحية:

- فمن كان منهم على الحق وتمسك به فقد اتبعه وآمن به حسب ما تُوجه إليه هذه الأديان ويوصي به رسلها.

- وأما الذين رغبوا في المكاسب الدنيوية وحرصوا على المناصب الكهنوتية فقد حرّفوا وبدّلوا دياناتهم لتلائم أهوائهم وأوعزوا إلى أتباعهم بأقوال باطلة في حق الإسلام ونبيه تخالف الحقائق التي يعرفونها وجاءت بها دياناتهم

ثالثـــاً: .. لما كان الرسول ﷺ مرسلاً بالحق من عند الله لكافة عباد الله وهذا في قول الله لأ في القرآن الكريم:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ (٢٨سبأ)

فكان لا بد أن يبين للناس جميعا حقائق الدين الذي أمره الله بتبليغه لهم وكل من يعارضه ويمنعه من تبليغه فلا بد له من إزاحته من طريقه ليتسنى له أداء المهمة التي كُلِّف بها من الله لأ

رابعاً: ... لو رجعنا إلى حقائق التاريخ نجد:

- أن الرسول ﷺ لم يعلن الحرب على أحد من هؤلاء، وأنهم هم الذين حرضوا ملوكهم وأتباعهم لتجييش الجيوش لحربه وتأليب القبائل عليه، هذا وقد وتولى أحبارهم وعلماؤهم الحرب المعنوية في تكذيبه وإدحاض دينه.

–

- فما كان ﷺ في الحقيقة إلا مدافعاً عن نفسه، وموضحاً للقيم والمبادئ والأحكام التى جاء بها من عند ربه ، والتى أثبتت الأيام وما تزال تثبت أنها الأنفع للبشرية في كل زمان ومكان، بل ما أحوج البشر إليها الآن، وهذا الذي جعل الكاتب الإنجليزي برناردشو يقول بعد الحرب العالمية الثانية التي قتل فيها أكثر من ثلاثين مليونا من البشر: "لو بعث محمدٌ ﷺ إلينا الآن لحل كل مشاكل البشرية بمقدار تناوله لفنجان من القهوة".[١]



١ شاهدوا هذا الفيلم القصير فى شهادات المفكرين (الغير مسلمين) حول النبى محمد :
http://www.islamhouse.com/٢٣٦٨٤٦/ar/ar/videos/شهادة المفكرين حول النبي الأمين صلى الله عليه وسلم
أو يمكنك الذهاب مباشرة لمشاهدته بقراءة الكيو أر كود QR code بالهاتف الذكى:

دليل النبوة والرسالة

سؤال : ما الدليل على أنَّ النَّبيَّ محمَّداً كان رسولاً من عند الله؟

الدليل على أن النبي محمد كان رسولاً من عند الله يتضح في الآتي:

١- في البشريات التي وردت عنه في التوراة والإنجيل عن أنبياء الله موسى وعيسى وقد ذكر لنا عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - وكان قد اطلع على الكتب السماوية السابقة – فقال: إن النبي ﷺ وُصف في التوراة والإنجيل بما وُصف به في القرآن، ثم ذكر النص الذي أصابه فيهما: " يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله وأفتح به أعيناً عُمْياً وآذان صُمْاً ... " وما أكثر النصوص الواردة في هذا الباب، ومن أراد المزيد فيها فليرجع إلى الكتب التي سردتها وبينتها وهي كثيرة.

٢- ما ذكره هرقل عظيم الروم في الحوار الذي دار بينه وبين أبي سفيان حين أرسل إليه النبي ﷺ رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريثيين " (أي الاتباع): ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦٤آل عمران)

فلما وصلته هذه الرسالة سأل أتباعه: هل أحد من أهله وذويه ببلدنا (أي بيت المقدس)؟ فطافوا بأسواقها فوجدوا أبا سفيان بن حرب ومعه نفر من قريش – وكان أبو سفيان زعيم أهل مكة وقائدها في الحرب على رسول الله ﷺ - فأدخلهما وقال لهم: من أميركم، فأشاروا إلى أبي سفيان فأمرهم أن يقفوا خلفه ويكذبوه إذا قال قولاً غير حق، وأخذ يسأله وبينهما مترجم

س: هل ادَّعى هذا الأمر أحد من أهله قبل ذلك؟

قال: لا

س: هل كان أهله لهم ملك فضاع منهم فهو يطالب به؟

قال: لا

س: وما نسبه؟

قال: من أوسطنا نسباً

س: هل جربتم عليه كذبا قبل ذلك؟

قال: لا

س: من الذي يتبعه: الأغنياء أم الفقراء؟

قال: الفقراء

س: أتباعه يزيدون أم ينقصون؟

قال: يزيدون

س: هل يرجع أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه؟

قال: لا

إلى آخر الأسئلة، ثم عقَّب هرقل قائلاً: لقد ذكرت لي أنكم ما جربتم عليه كذباً قط فما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله لأ، وذكرت أن أتباعه الفقراء وهكذا أتباع الأنبياء، وذكرت أنهم لا يرجع أحد منهم بعد الإيمان به وهكذا الحق إذا تمكن من القلوب، وذكرت أنه لم يكن في أهله مُلْكاً يطالب به ... فإن كنت صادقاً فهذا هو النبي الذي وعدنا به يسوع (المسيح) ولولا أني أخشى على من حولي لذهبت إليه حتى أغسل قدمه، وسيظهره الله حتى يملك ما تحت قدمي هاتين.

٣- ما تواتر عن أخبار الكهان والأحبار والرهبان الذين عاصروا ميلاده أو بشروا به قبل ميلاده وهذا شيء كثير غصت به الكتب والمراجع التي تحدثت عن حضرته ﷺ.

٤- ما أثبته العلم الحديث في شتى مناحيه من إعجاز لألفاظه ﷺ وعباراته وكذا ما جاء به القرآن الكريم حيث أن القرآن والسنة ليتطابقان ويوافقان أحدث ما وصل إليه صحيح العلم الحديث من نظريات وآراء وقوانين علمية بخلاف التوراة والإنجيل فإنهما لا يتطابقان مع صحيح العلم الحديث وهذا ما نوهت به دراسات كثيرة أبرزها كتاب [القرآن والتوراة والإنجيل والعلم الحديث] لموريس بوكاي.

٥- زهده في كل ما تطلبه النفس البشرية من شهوات كأموال أو منصب أو جاه أو مأكل أو مشرب أو ملبس أو مسكن أو مَرْكَب أو نساء وغيرها مع شدة ضرورته وحاجته إلى هذه الأشياء، ولا تزهد في هذه الأشياء وترغب عنها إلا نفس نبي.

٦- تأثيره الفذ فيمن أحاط به حتى أنه أخرج للبشرية ثلة من الموهوبين والأفذاذ في كل التخصصات على مدى الأزمان.

- فلم ير التاريخ صدقاً في الحب من فرد لآخر كحب الصديق ﷺ لحضرته ﷺ.
- ولم يجُد الزمان بحاكم عادل يضاهي عدل عمر.

-

- وتتضاءل العبقرية في قيادة الجيوش إذا قيست بعبقرية خالد بن الوليد.
- وقل أن تجد في البشرية سرعة بديهة في الفتوى المطابقة للواقع تساوي فقه الإمام علي بن أبي طالب.

والمقام يضيق عن ذكر الفحول الذين اتبعوه ﷺ والمجالات التي برزوا فيها ويشهد لهم بذلك الأعداء قبل الأصدقاء.

٧- لو استقرأنا التاريخ لا نجد دولة عظمى أو امبراطورية كبرى قامت وبرزت إلا بالتمسك بالقيم الأخلاقية ومبادئ الإنسانية التى اشتملت عليها دعوته ﷺ وإن لم تأخذها منه !!

حتى الحضارة الحديثة فيرتكز قيامها على القيم التي نادى بها من إتقان العمل والإخلاص فيه والصدق في الأداء والحرص على الوقت وغيرها من القيم الطيبة التى تدل على أن ما جاء به ﷺ هو الصالح لإصلاح البشرية كلها في أي زمان ومكان ...

والخلاصة أنه .. لما كان ﷺ لم يتلق العلم في جامعات ولا معاهد علمية ولا صحب فلاسفة ولا علماء كان ذلك أدل دليل على أن ما أتى به هو وحي من الله، وأنه نبي لله ﷺ.

الخلاف بين السنة والشيعة

سؤال: لماذا يتقاتل السنة مع الشيعة إذا كان الإسلام دين سلام؟

ابتلى الله لأ المسلمين كما ابتلى غيرهم بأناس من المتسلقين طلاب الدنيا والرياسات والشهرة والسمعة، وهؤلاء لا يتورعون عن سلوك أي غاية في سبيل الوصول إلى مآربهم وغاياتهم.

فجوهر الإسلام النقي ليس فيه خلاف بين أهله أجمعين إن كانوا صادقين، وإنما الخلاف يكون في تبني وجهة نظر ذاتية في آية من كتاب الله أو حديث من أحاديث رسول الله أو حكم من أحكام شرع الله.

ووجهة النظر هذه يشجعها الدين على ألا يصحبها عصبية تجعل صاحبها يستمسك برأيه ويظن أنه هو وحده على الصواب وغيره على غير الحق والصواب، هذه النظرة الدونية لآيات كتاب الله وأحاديث رسول الله وأحكام شرع الله هي السبب في فرقة المسلمين.

ولمَّا يتبنى الواحد منهم فكرة معينة ولم يعتصم من الهوى فإنه يحاول بكل ما في وسعه أن يثبت أنه وحده ومن يشايعه على الصواب وأن غيره على الباطل والخطأ، ولا مانع عنده من الهجوم على من يناوئه بل والتشنيع عليه بل وقتاله لينصر الرأي الذي اتبعه هواه ولذلك قال الله تعالى:

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (١٠٣آل عمران)

وقال سبحانه عن هذه الفرقة التى ذكرناها: (١٥٩الأنعام)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾

وقال ﷺ: { لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلى عَصَبِيَّةٍ }[٢]

٢ سنن ابن داوود عن جبير بن مطعم ﷺ.

فحقيقة الأمر أن الشيعة تحب الإمام علي وبنيه، وهذا ما عليه المسلمون أجمعون، ولكن إذا تعدت فئة منهم ذلك إلى عداوة غيره من أصحاب رسول الله كأبي بكر وعمر وعثمان فهذا ما يرفضه أهل السنة والجماعة.

والشيعة يسيرون على المنهج الجعفري في الفقه وهذا لا غبار عليه ولكن لا ينبغي أن يعتقدوا أنه وحده هو الصواب وبقية المذاهب الفقهية باطلة، بل عليهم أن يفعلوا كما يفعل أهل السنة والجماعة يقّرون المذاهب الفقهية الأربعة المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي ولا يفرقون بينها ويتركون الخيار لكل مسلم أن يتبع واحداً منها على ألا يهاجم ولا يخاصم غيره من المذاهب.

وعلى ذلك نجد أن الخلاف إذا وجد وأدَّى إلى الفرقة أو التقاتل بين السنة والشيعة لا يكون بسبب هذه المذاهب ومبادئها الإسلامية وإنما بسبب الهوى والعصبية والشعوبية وغيرها من النعرات التى قضت عليها الديانة الاسلامية ولكنهم أيقظوها بعد موتها، قال ﷺ:

{ الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ. لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى ههُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِم. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ }[٣]

---

٣ صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

عقاب المرتد عن الإسلام

سؤال: لماذا يعاقب الإسلام من يرتد عنه بالقتل؟

أقر الإسلام الحرية الدينية لكل من ينطوي تحت حكم المسلمين:

﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾ (٢٩الكهف)

وجعل دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

ونهى عن الشدة والضغط والقهر والإجبار والإكراه في دخول الدين، لأنه يريد أن تكون الهيمنة للمؤمن على قلبه، فلا يعبأ بظاهر المرء وإنما يركز على تأليف باطنه ولا يكون ذلك إلا باختياره.

فنحن مهما أجبرنا إنساناً ظاهراً وقهرناه على أمر فإننا بذلك القهر والإجبار لن نستطيع أن نسيطر على فؤاده، وإذا طاوعنا بظاهره وخالفنا بقلبه كان هذا نفاقاً، والإسلام ينهى عن النفاق وينعى على المنافقين، ولذلك نجد أن صلب دعوة الإسلام للدين للمخالفين أو للأبناء أو البنات أو الزوجات هي قول الله تعالى:

﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ (٢٥٦البقرة).

فتكون الدعوة إذاً بالحجة والمنطق والبرهان ويعطى الإسلام للمرء الفرصة أن يعيش على أي دين يراه، ولا يعلن إسلامه إلا عن اقتناع ويقين وبرهان، فإذا أعلن إسلامه واقتنع بذلك وكان في ردته فتنة للمسلمين المحيطين به فإن الإسلام يدعوا إلى اتخاذ موقف منه حتى لا يؤثر على سواه فينقلبوا على أدبارهم راجعين، وهذا رأي ارتآه بعض علماء المسلمين.

لكن رأينا رأي كثير من علماء المسلمين خاصة المعاصرين كشيخ الأزهر السابق الشيخ سيد طنطاوى وغيره ينوهون بأن عقوبة القتل للمرتد ليست أمراً جازماً في شريعة الإسلام وإنما في بعض الأحوال الخاصة التى يتحول بها صاحبها إلى مقاتل ومخاصم للإسلام.

أسرار تعدد زوجات النبي

سؤال: إذا كان الإسلام قد سمح للرجل أن يتزوج أربع زوجات فلماذا سمح للنبى محمد بأكثر من ذلك؟

سمح الله لأ للنبي ﷺ بأن يتزوج ويزيد في عدد الزوجات عن أربع لأسباب سنتناول أهما فيما يلى:

- لأنه علم أن النبي ﷺ لم يتزوج هؤلاء النسوة لشهوة، فقد مكث ﷺ حتى بلغ الخمسين من العمر بزوجة واحدة هي خديجة رضي الله عنها، وباقي النسوة تزوجهن بعد سن الخمسين.
- وكان ذلك تثبيتاً لدعوته وتقوية للأواصر والعلاقات بين صحابته.

فقد كان ولا يزال أهم ما يعضد العلاقات بين البشر ويزيد في التناصر والتعاضد صلة الأنساب.

ولذلك نجد لكل زوجة من هذه الزيجات سبب للزواج اقتضته المصلحة الشرعية وأحكام دين الله لأ:

- فقد تزوج عائشة بنت أبي بكر
- وحفصة بنت عمر.

رعاية وتوطيداً للعلاقات بين أعز أصحابه.

- وتزوج زينب بنت جحش ليبدأ بنفسه في تنفيذ حكم الله لأ بإبطال التبني وأحكام زوجة الإبن المتبنى.
- وتزوج رملة بنت أبي سفيان لأن زوجها تنصّر بعد هجرته بها إلى الحبشة وتركها وحيدة فريدة لا عائل لها، وقد كان أبوها في ذلك الحين أعتى أعدائه فكان لا بد من الزواج بها لحفظ دينها.
- وتزوج أم سلمة عندما فقدت عائلها مع كثرة أولادها ليقوم بمساعدتها في رعاية أولادها ...

وهكذا نجد أن لكل زيجة سبباً شرعياً وليس شهوانياً دعى النبي للزواج.

فأباح الله لأ له ذلك لأن الزواج كان لحكم تشريعية وللمعاونة والمناصرة في نشر دين الاسلام.

موقف الإسلام من العنف المنزلي

سؤال: هل الإسلام يبيح العنف المنزلى من ضرب الزوجة والأولاد؟

جعل الإسلام أساس العلاقة الزوجية على المودة والرحمة وذلك في قول الله لأ:

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾

(٢١الروم).

فجعل أساس العلاقة الزوجية التواد والتعاطف والتراحم.

وجعل أساس تربية الأولاد الشفقة والعطف والحنان والبر.

لكن الشأن التنظيمي - والإسلام دين تنظيم شامل لكل دروب الحياة - فجعل لكل بيت قيّماً يكون له الكلمة النهائية في الأمر بعد مشاورة من يعولهم:

- فجعل صاحب القيادة هو الرجل، وكلَّفه نظير ذلك بالإنفاق على المنزل من كدِّه وعمله، ولما كانت مقتضيات النجاح أن يكون القائم حازماً في بعض أحيانه كما قيل:

قسى ليزدجروا ومن يك حازماً	فليقسوا أحيانا على من يرحم

أعطاه الإسلام سلطة محدودة في حالة النشوز أي (الخلاف والعصيان وعدم الطاعة) فقال تعالى:

﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ ﴾ (٣٤النساء)

والآية واضحة وجليّة:

- فالمرأة المطيعة الموافقة لزوجها حسنة العشرة معه أخبر الله أنه لا سبيل له إلى استخدام العنف معها بأي وسيلة أو ضربها.
- أما المرأة المريضة بمرض الخلاف والنفور والشذوذ عن الطاعة فوضع الله لأ له خطة لعلاجها:
  - تبدأ أولاً بنصحها ووعظها برفق ولين.
  - فإن لم تنجح هذه الوسيلة هجرها في المضجع، والهجر في المضجع بأن ينام معها في غرفة واحدة ويمتنع عن جماعها فقط، لكن لا ينام في غرفة أخرى ويتركها بمفردها حتى لا يتسع الخلاف.
  - فإذا لم تستجب لذلك تظاهر بأنه سيعاقبها بعقوبة الضرب، والضرب هنا وضحه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه بأن يعقد منديلاً صنع من قماش ويضربها به، ولما كانت هذه الآلة - وهي المنديل - للضرب لا توجع ولا تترك أثراً اتضح أن الهدف هو زجرها وتهديدها بالضرب فقط، وليس الضرب فعلياً.

- وقد زاد النبي ﷺ الأمر إيضاحاً فنهى عن الضرب على الوجه أو أن يؤدي الضرب إلى ترك أثر عضوي بجسمها.

  - ومن هنا ندرك أن الضرب يكون للمريضة بمرض النشوز فقط بما وضحنا وبينّا، وكذلك الأمر بالنسبة للأولاد.

فكل ما في الأمر هو التخويف بالعقوبة مع عدم استخدامها إلا بالطريقة السديدة التى وضحها القرآن والسنة لتقويم المعوج وإصلاح المنحرف، أما المرأة الصالحة والولد الصالح فلا سبيل لأحد عليهم.

حكمة الختان للرجال

سؤال: ما الحكمة من ختان الرجال فى الإسلام؟

إن الحكمة من ختان الرجال في الإسلام هى:

أولاً: تمييز الرجل المسلم عن غير المسلم، ولذلك فإن من أهم العلامات التي يعرف بها دين المرء بعد موته هو الختان، فإن كان مختوناً فهو مسلم يتولى المسلمون غسله وتكفينه والصلاة عليه بالطريقة الاسلامية ويدفن في مقابر المسلمين، فالختان يحفظ له حقوقه بعد موته عند إخوانه المسلمين، ويحدث هذا أكثر في الحوادث والحروب فلا يستطيعون تبين الديانة إلا بالنظر إلى الختان.

وثانياً: ذكر النبي ﷺ أن صفة أهل الجنة التى نتمنى دخولها جميعاً أنهم يكونون مختونين فكان الختان بشرى عظيمة للمسلم لأنه سيكون من أهل الجنة إن شاء الله.

وثالثاً: ما ذكرته مصادر الطب الحديث من فوائد الختان للرجل الطبية، حيث ذكروا أن القلفة وهي الجزء الذي يقطع يتجمع حولها الفيروسات والميكروبات والجراثيم التى تعرض الإنسان للأذى وتصيبه بالأمراض وخاصة السرطان، ولذلك لجأت بعض الدول الأوروبية حديثاً إلى ختان الرجال مفضلة له لما لمسته فيه من الفوائد الطبية الحديثة.

ختان المرأة

سؤال: إذا كان الإسلام يكرم المرأة ويعطيها حقوقها لماذا أجاز ختانها وقطع جزء من أعضائها؟

إن الإسلام لم يوجب ختان المرأة ولم يجعله أمراً لازماً بل استحبَّ ذلك إن إرتأى هذا الطبيب الخبير .

وقد قال ﷺ:

{ الخِتَانُ سُنَّةٌ للرجالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ } ٤

والأصل في هذا أن النساء لسن متساويات في هذا الأمر - أي في طول أو إرتفاع البظر- وهو العضو الذي يقطع جزء منه من المرأة.

فإذا وجدت من شذت في هذا الأمر وصار بظرها قريبا من الرجل، ولا يعرف ذلك إلا الطبيب فيأذن الإسلام ويسمح بقطع جزء طفيف منه على يد الطبيب لتعتدل في شهوتها ولا يكون عندها شبق دائم في هذه الناحية الجنسية فتضر نفسها وأهلها ومجتمعها.

ولذلك قال ﷺ لأم عطية وهي الخاتنة في زمانه:

---

٤ مسند الإمام أحمد وسنن البيهقي الكبرى عن ابن عباس.

{ يَا أُمَّ عَطِيَّةَ اخْفِضِي ولا تَنْهَكِي }[5].

ولهذا نجد أن الإسلام عندما سمح بالختان كان لفئة قليلة شاذة في شأن أعضاءها عن بقية النساء، أما البقية المعتدلة من النساء فليس لنا شأن بها، ورجح علماؤنا المعاصرون أن الختان للنساء عادة قديمة قد تكون فرعونية لأن الختان ينتشر فقط في الدول الإسلامية في أفريقيا، أما في بلدان آسيا حتى في السعودية وهي مهد الديانة الإسلامية فلا توجد عادة الختان للنساء مما يدل على أنه عادة نشأت قبل الإسلام والذي قننها وحسنها هو الإسلام.

وتقول الباحثة الأمريكية ماري استوبس في كتابها [المرشد في العلاقات الجنسية]: (إن من خير العادات عند المسلمين عادة ختان الأنثى، لأن بعض الإناث يصل حجم البظر عندهن إلى قريب من الذَّكَرِ عند الرجل، ومثل هذه كلَّما احتك بظرها بملابسها الداخلية تهيَّجَتْ الشَّهْوَةُ عندها).

---

٥ سنن البيهقي الكبرى عن الضحاك بن قيس.

نظرة الإسلام لأصحاب الديانات الأخرى

سؤال:ما نظرة الإسلام لأصحاب /الديانات الأخرى؟

ينظر الإسلام لأصحاب الديانات الأخرى على أنهم إخوة لنا في الانسانية؛ علينا أن نجلّهم ونكرمهم، ونتعارف عليهم، ونستفيد منهم ونفيدهم، ونعاملهم بالمعاملة الكريمة، وقد روي أن رسول الله ﷺ:

{ مَرَّتْ به جَنازةٌ فقامَ، فقيلَ له: إنها جَنازةُ يَهوديّ، فقال أليسَتْ نَفساً؟ } [٦]

بل الأعجب من ذلك:

أنه ﷺ أثناء الحرب بينه وبين أهل مكة حدثت في مكة مجاعة شديدة، فاستدعته إنسانيته أن يرسل إليهم قافلة من الجمال محملة بالمواد الغذائية ومعها خمسمائة دينار ذهبية.

ومن أعظم مواقفه الانسانية ﷺ أنه كان ينهى عن قتل النساء والصبيان والشيوخ في المعارك الحربية.

ويأمرهم ألا يقتلوا إلا المقاتلين وكذلك ينهاهم عن حرق المزروعات أو هدم المنازل أو إنتهاك حرمة بيوت العبادة لغير المسلمين كالصوامع والأديرة والكنائس.

وقال الله تعالى في هذا الأمر الجامع:

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨الممتحنة).

٦ صحيح البخارى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

أسرار ذبح الحيوان في الإسلام

سؤال: لماذا جرَّم الإسلام وحرَّم خنق الحيوان أو تدويخه أو صعقه؟ ولم يبح إلا ذبحه ليصبح طعاما حلالا؟

أمر الإسلام بالإحسان في كل شيء .. إلى كل شيء .. فحتى في الذبح .. قال ﷺ:

{ إِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وليُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وليُرِحْ ذَبِيحَتَهُ }[٧]

فأمر النبي ﷺ لتحقيق ذلك:

- بعرض الماء على الذبيحة لتشرب.
- وشحذ المدية (السكين) لتقطع سريعاً.
- وألا يتم الشحذ أمامها.
- وألا تذبح أمام أخواتها.
- ،وأن يربِّت على ظهرها.
- ويضجعها على جنبها، ويحسن إمساكها.
- ويذبحها بعد ذكر اسم الله لأ لتخضع له ويهون عليها ذبحها.

ناهيك عن أن العلم الحديث أثبت أن الدم هو مخزن البكتيريا والجراثيم والميكروبات، في الجسم فإذا ماتت بأي طريقة غير نهر الدم تسرب الدم في لحمها بما يحمل، فإذا أخذنا اللحم وأنضجناه فإنه تتبقى بقايا من الجراثيم والميكروبات والبكتيريا تؤثر في آكله لأنها لم تمت فتمرضه.

أما إذا أنهرنا الدم بالطريقة الإسلامية فإن الدم ينزل كله بما فيه مما ذكرناه ولا يتبقى منه مختلطاً باللحم بعد غسله إلا اليسير الذي يموت في درجة الغليان عند إنضاجه فيأكل الإنسان اللحم هنيئاً مريئاً.

---

٧ رواه الإمام أحمد والترمذي والبيهقي في سننه عن شداد بن أوس.

ولاية المرأة للوظائف العامة

سؤال:قال رسول الله ﷺ: (لا يفلح قوم ولّوا عليهم إمرأة) هل هذا الحديث يفيد العموم؟ مع أننا رأينا نماذج فى الماضى والحاضر على نجاح المرأة فى ولاية الأمر كبلقيس مثلا؟

قال ﷺ هذا الحديث في مناسبة خاصة عندما أخبر أن الفرس مات ملكهم كسرى فولّوا المُلك لإبنته فقال ﷺ هذا الحديث: { لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً }[8] ويقصد أن الفرس لن يفلحوا وقد صدق ﷺ في ذلك فآل أمرهم إلى زوال.

- وقف بعض العلماء على ظاهر الحديث فمنعوا اعتلاء المرأة أي منصب قيادي مهما كان شأنه ومهما كانت مواصفاتها القيادية والعلمية ونجاحاتها العملية.
- ووقف بعض العلماء الآخرين على ما ذهب إليه المذهب الحنفي من أن هذا خاص بالولاية العظمى وهي رئاسة الدولة ولكن لا مانع من توليها كافة الوظائف المتاحة لها حتى القضاء الذي يحتاج خبرتها وهو ما يتعلق بشئون النساء، ومال إلى هذا الرأي معظم العلماء المعاصرين، واستدلوا بما ظهر من نجاحات للمرأة المسلمة في شتى المواقع.
- بل بعضهم أباح لها كل شيء حتى رئاسة الدولة كما حدث في باكستان وبنجلاديش.

فلا حظر على المرأة في تبوء أي منصب قيادي إلا إذا كان لا يوافق طبيعتها وفطرتها التى فطرها الله عزوجل عليها قال ﷺ:

{ إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ }[9].

---

٨ صحيح البخارى عن أبي بكرة.
٩ رواه الإمام أحمد والترمذي وأبي داوود عن عائشة رضى الله عنها.

الرفق بالحيوان

سؤال: هل يوجد فى الإسلام تعاليم تحض على الرفق بالحيوان؟

تعاليم الإسلام تحض على الرحمة بالإنسان والرفق بالحيوان والشفقة على كل الكائنات ومن ذلك على سبيل المثال:

١- نهى الرسول ﷺ عن الجلوس على الدواب أثناء الحديث المتبادل، وأمر المتحادثين أن ينزلا من على ظهرها حتى يتما حديثهما ثم يعاودا الركوب فقال ﷺ: { لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِّ كَرَاسِيَّ }[١٠]

٢- نهى ﷺ عن حبس أي حيوان ومنعه من الطعام، بل جعل عقاب ذلك لمن فعله دخول النار فقال ﷺ: { عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا، إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ }[١١]

٣- جعل ﷺ جزاء الإحسان إلى حيوان - أي حيوان - هو الجنة فقال ﷺ:

{ بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَنَزَعَتْ مُوقَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ }[١٢]

٤- نهى النبي ﷺ عن حرق قرية النمل بالنار وقال لأصحابه:

{ لاَ تُعَذِّبوا بِالنَّارِ فإِنَّهُ لاَ يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلاَّ رَبُّهَا }[١٣]

---

١٠ رواه الإمام أحمد من حديث معاذ بن أنس رضي الله عنه.
١١ رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.
١٢ رواه مسلم عن أبي الطاهر، ورواه البخاري عن سعيد بنِ تَلِيدٍ
١٣ مصنف ابن أبي شيبة عن عبدالله بن مسعود.

٥- نهى ﷺ عن التحريش بين البهائم (أي تشجيعها على القتال) وهو كمصارعة الديوك التى تنتشر فى دول آسيا، أو كمصارعة الثيران التي تجري في عصرنا الآن و عن ابنِ عبَّاسٍ، قالَ:

{ نَهَى رسولُ الله عن التَّحرِيشِ بَيْنَ البَهَائِمِ } [١٤]

وغير ذلك من الوصايا النبوية التى جعلت المسلمين يحسنون ويرفقون بحيواناتهم، حتى أن أبا ذر ﷺ عند موته خاطب جمله فقال: "أيها الجمل لا تخاصمنى إلى ربك يوم القيامة فإني لم أكن أجيعك ولم أحملك فوق طاقتك".

ومن أعجب ما روي في ذلك:

أن عمرو بن العاص عندما دخل مصر ونصب فسطاطه (أي خيمته) في موقع الفسطاط[١٥] الآن وأراد أن يقوضه لينتقل بجيشه إلى الإسكندرية عندما علم بتجمع الروم بها، فأخبروه بأن هناك يمامتان صنعتا عشاً وباضتا فيه على فسطاطه، فأمرهم بترك الفسطاط حتى لا يروع اليمامتين ولا يكسر بيضهما.

وتركه كما هو وذهب إلى الإسكندرية بدونه، فهل هناك رفق وشفقة بالطير والحيوان أكثر من هذه؟!.

---

١٤ سنن الترمذي

١٥ سميت منطقة الفسطاط بالقاهرة بسبب تلك الحادثة من أيام الفتح الإسلامى لما استمر فسطاط عمرو منصوبا بها بعد مغادرة الجيش إلى الإسسكندرية.

الحاجة إلى الإيمان والدين

سؤال: فى البلاد الغنية التى يرتفع فيها دخل الفرد وتتوفر فيها سبل الحياة الكريمة ووسائل الترفية والراحة لا يشعر الإنسان بحاجة إلى الدين أو الإيمان بالله، فما الذى يدفع الفرد إلى البحث عن الله أو التدين فى هذه البلاد؟

سؤال: ما الذى يحتاج إليه الإنسان فى الغرب مع التقدم العلمى الذى يوفر له كل ما يحتاج إليه؟

في البلاد الغنية التى تتوافر فيها الحياة المادية بكل أنواعها يشعر الإنسان بقلاقل نفسية ... ومتاعب قلبية ... ويكثر الضيق في الصدر وتكثر الأمراض النفسية ... والعصبية ... وتزداد حوادث الإنتحار.

ولذلك فإن الإحصائيات تذكر أن أكثر بلدان العالم غنى وهي الدول الإسكندنافية (السويد والنرويج والدنمارك) بها أعلى نسبة للإنتحار في العالم. .. فكيف ذلك؟

ذلك لأن الإنسان ثنائي التكوين:

فكل الحاجات التي تتوافر في هذه البلاد إنما هي لإشباع رغبات الجسد وليس بها ما يشبع القلب والفؤاد والعواطف والروح ..!!

لأن هذه لا تتأتى إلا عن طريق الدين والإيمان بالله عز وجل.

فالإيمان بالله هو الذي:

- يكسب النفس الثقة.
- والقلب السكينة والطمأنينة.
- ويشرح الصدر.
- ويجعل الروح تعلو فتُلهِم الجسد بالرضا عن الله والإحساس بمعونة الله وتوفيق الله ورعاية الله ...

فيحدث التوازن للمرء !!!

وهذا ما يقول فيه الله لأ:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧النحل).

حياة غير المؤمن بالله

سؤال: ما الذي ينقص من الإنسان إذا لم يؤمن بالإله أو يعبده؟

إذا لم يؤمن الإنسان بالله لأ ويستعين بعبادته فإن الدنيا تكون أكبر همِّه ومبلغ علمه ..!!

فيحرص كل الحرص على نيل مشتهياته من الدنيا بأي كيفية وبأي وسيلة ..!!

ويفرح وتُسّر نفسه إذا جاءته الدنيا .. !!

ويحزن ويهتم ويغتم إذا فاتته رغباته ولم تتحقق آماله ..!!

وإذا حرص على شيء حرصاً شديداً وتعذر عليه نواله ربما ييأس أو يقنط فيصاب بصدمة عصبية أو أزمة نفسية أو أدواء جسدية!!

وإذا لم يسعفه ما عنده من بصيص الإيمان ربما يقدم على الإنتحار !! أو أي عمل يدل على الجحود والنكران ..!!

فتفوته القناعة ويبتعد عنه الرضا عن الله ولا يحس بطعم السعادة؛ لأنه يعتقد أن السعادة في نوال ما تشتهيه نفسه في هذه الحياة ولا شيء في هذه الحياة يدوم فينقطع إحساسه بالسعادة لا بد يوماً.

والآفة الكبرى في من لم يؤمن بالله:

أنه تتفشي فيه الأنانية .. والأثرة .. وحب الذات .. وقطع العلاقات الإجتماعية .. وصلات ذوي!! القربى فيعيش وحيداً فريداً لا يعرف إلا من له مصلحة عنده، ولا يتعرف إلا على من يطمع أن ينال شيئاً من وراءه، فتذوب القيم الإنسانية كالبر والوفاء والمروءة وغيرها.

ولذلك ذكرت صحيفة منار الإسلام الإماراتية فى أحد أعدادها هذه القصة العجيبة:

أن المركز الإسلامي في باريس في أحد احتفالاته، إذا بهم يفاجئون بامرأة فرنسية ومعها ولدها، وقد تقدمت وطلبت من القائمين أن يلقنوه الإسلام، ويعلمونه بعد ذلك تعاليم هذا الدين، فسألوها هل أنت مسلمة؟

فقالت: لا

فقالوا: ولم تريدين أن يسلم ابنك؟

قالت: حتى إذا كبرت في السن عاملني بإحسان كما يعامل أبناء المغاربة آباءهم، لا كما يعامل الفرنسيين آباءهم.

حقيقة السعادة

سؤال: هل يمكن للإنسان أن يصل إلى السعادة دون معرفة الله أو الإيمان به؟

سؤال: هل السعادة هي توفر سبل الحياة الكريمة ووسائل الراحة والمتعة والسلامة الصحية والإجتماعية؟

سؤال: لماذا لا يشعر الإنسان غير المسلم بالسعادة وتجده يهرب من الدين إلى الدنيا ليشغل وقته؟

سؤال: هل العلم يحقق السعادة؟ وما السعادة؟

السعادة هي الشعور باللذة الدائمة التي لا تنقطع.

فإذا بحثنا عن ما يبتغى فيه الإنسان السعادة في الدنيا نجدها كلها تنحصر في لذة مؤقتة تنقطع بعدها، وقد تسبب مشكلة للمرء عقبها.

- فلذة المال في جمعه:
  - فإذا ضاع بأي وسيلة في قمار أو على نساء أو سرقة أو في البورصة أو غيرها كثيراً ما نشاهد من حدث له ذلك !! يصاب فوراً بمرض عضال يعجز الطب عن علاجه، ... ويظل طوال عمره يعانى من هذا الألم.

o

- وشهوة النساء ولذة الجماع أو الحديث معهم لا تدوم:

  - o لأن المرء إن عاش إما أن يزهد في النساء لعجزه وكبر سنه، وإما أن تزهد فيه النساء لكبره وشيخوخته.

- ولذة الطعام والسعادة في إزدراده:

  - o قد يعقبها آلام شديدة إذا تجاوز الانسان الحد في أكله وصعب عليه هضمه، وقد يعقبها نهي الطب له عن أكل هذا الصنف من الطعام إذا أسرف فيه:

فهناك من يُمنع من السكريات، وهناك من يُمنع من أكل اللحوم، وهناك من يُمنع من أكل الدهون وهكذا.

- وسعادة المنصب والجاه لا تدوم:

  - o لأن أي منصب وجاه مهما على شأنه لا بد يوماً أن يتركه الإنسان، أو يترك هو الإنسان.

فإذا تركه وأخذه غيره وكان مبغضاً له توالت حسراته وأخذ يتجرع الغصص من مرارة فراق هذا الجاه أو المنصب.

وهكذا نجد أن السعادة الدائمة لا تكون إلا في تقوى الله وطاعته والتى يقول فيها القائل:

ولست أرى السعادة جمع مال	ولكن التقى هو السعيد

فتقوى الله تعالى تجعل الإنسان:

مطمئن القلب ساكن الجأش، واثق النفس، قنوعاً بما آتاه الله في دنياه، راض عن تصاريف الأقدار معه في هذه الحياة، لا يحزن على ما فاته لأنه يعلم أنه غير مقدَّرٌ له، ولا يفرح بما آتاه الله إلا إذا وفق للعمل به فيما يحبه الله ويرضاه، ويخاف عند أي عطاء دنيوي أن يكون فيه بلاءٌ يبعده عن الطريق السوي.

فالتقي سعيد ولو كان لا يملك إلا قوت يومه!، راض عن الله ما دام الله لأ رزقه الأمن في بيته، وقد وضع النبي ﷺ مواصفات السعادة والسعيد فقال ﷺ:

{ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا } ١٦.

---

١٦ راوه الترمذي عن عبدالله بن محصن ﷺ.

الدافع إلى التدين

سؤال: هل يوجد فى الإنسان غريزة فطرية تدفعه للتدين والبحث عن الإله؟

سؤال: هل يحتاج الإنسان إلى إله؟

اتفق العقلاء والفلاسفة والباحثون على أن التدين فطرة في الإنسان:

أى أن الإنسان في باطنه قوة غريزية تدفعه إلى اللجوء إلى القوة الغيبية التى يعجز عن إدراكها في الأمور الحياتية .. التى يعجز عن تصريفها .. أو يعجز عن إيجاد وسائل لتحقيقها.

وهذا ما دفع بالإنسان الأول إلى البحث عن الإله:

كقدماء المصريين والهنود وأهل الصين والفرس وغيرهم.

فكلهم بحثوا عن القوة الغيبية التى أحسوا بها ... وبوجودها بفطرتهم، وإن أخطأ بعضهم في الوصول إليها ... بغير الإهتداء بالنبيين والمرسلين.

فبعضهم تصور أن هذه القوة:

- هي جرم من الأجرام السماوية كالشمس أو القمر أو نجم من النجوم.
- وبعضهم صورها في صورة حسية مادية ترمز للقوة التى لا يستطيع التعرض لها كالنار.
- وبعضهم صورها في صورة مادية على هيئة صنم أو وثن أو تمثال أو ما شابه!

-

وهؤلاء أخطأوا في الوصول إلى كنه هذه القوة لأنهم لم يهتدوا بنور رسالات السماء .

لكنهم جميعاً ... يسعون إلى التعرف على القوة الغيبية ... وينسبون لها إيجاد الكون !.. والخلق ! .. وتحقيق المراد لهم ! .. وادخار السعادة في الآخرة لهم.

لكن التوحيد الحقيقي الذي وصل إليه الصادقون من أهل الديانات السماوية كان عن طريق وحي السماء الذي نزل على من اختصهم الله لأ من الرسل والأنبياء.

ولذا يقول القرآن الكريم عن الكافرين فى (٢٥لقمان).:

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾

الإسلام دين سماوي

سؤال: كيف أعرف أن الإسلام دين سماوى؟

الإسلام دين يخاطب العقل والفكر.

فأي عقل ناضج وأي فكر سوي ينظر بتجرد بالمنهج العلمي الحديث فيما جاء به الإسلام، يعلم علم اليقين أنه دين حق سماوي من عند الله لأ ..!!

وإلا فقل لي:

كيف جاء نبي الإسلام:

- بأصلح النظريات السلوكية والإجتماعية.
- وأحدث القوانين التشريعية.
- والقضائية.
- والحياتية.
- وخير النظم الإقتصادية التى اكتشفت البشرية في عصرنا هذا أنها هي الأنظمة والقوانين التى تصلح لهذا العصر الذي نحن فيه الآن.

فلو كانت فكراً بشرياً لكان فيها قصور لأنها كانت في عصر لم يصل إلى ما وصلنا إليه الآن من فكر ومدنية وحضارة!!

ولكن كونها هي الأشد ملائمة لهذا العصر وبعد طول الإختبارات أسقطت كل النظريات الفكرية والآراء الإجتماعية والإقتصادية لفحول علماء هذا العصر مع كثرة علمهم ونضج فكرهم ولم يعد يرى المعاصرون قانوناً أو نظاماً أو منهجاً في شتى دروب الحياة يصلح لهذا العصر إلا ما جاء به الإسلام ..!!

فإن هذا يدل تماماً على أن الإسلام دين سماوي نزل به الوحي الإلهي من أكثر من ألف وربعمائة عام.

ناهيك عن أن النظريات الإسلامية تواكب أحدث المستجدات في العلوم العصرية رغم أنها لم تكن موجودة عند نزول القرآن، وهذا يدل على أن القرآن كلام الرحمن لأنه سبق ما ألهم به الإنسان في هذا الزمان.

كذلك فإن النظام الإسلامي يشمل شتى دروب الحياة التى ظهرت في عصرنا الآن فهو دين الكمال الإلهي الذي اشتمل ويشتمل على كل ما استحدثه ويستحدثه الإنسان من امكانيات ومجتمعات وتكنولوجيا وعلوم وغيرها

موقف الإسلام من زواج القاصرات

سؤال: هل الإسلام يحضُّ على الزواج من القاصرات؟

هذه نظرة خاطئة تفوَّه بها من نظر إلى بعض الشهوانيين من العرب المسلمين المعاصرين الذين يتزوجون بصغيرات السن، ويرون أن في ذلك مزيَّة، وإن كان لم يرد في هذا الأمر ولا فى التحبيب فيه نصٌ قرآني ولا حديثٌ نبوي.

بل إن الرسول ﷺ بذاته لم يتزوج بكراً إلا السيدة عائشة رضي الله عنها، وجميع زوجاته بعد ذلك كنَّ ثيّبات، والإسلام يشترط في المرأة عند الزواج أن تكون مستطيعة لتحمل المسئولية (مسؤولية الزوج – مسؤولية المنزل – مسؤولية الأولاد) بالإضافة إلى عملها إن كانت تعمل لقوله ﷺ:

{ الْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا }١٧

وهذا يوضح لنا أنه ينبغي مراعاة أننا لا نسمح للبنت بالزواج إلا إذا تأكدنا من حسن قيامها بما تُكلَّف به من مسئوليات، فإذا أحسسنا بعجزها عن ذلك تركناها حتى تستجمع قواها وتتأهل نفسياً وجسدياً وحياتياً وفكرياً للزواج لتكون زوجة صالحة عناها النبي ﷺ فقال:

{ أَلاَ أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ: الْمَرْأَةَ الصَّالِحَةَ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ }١٨

أما الرواية ذائعة الصيت التي يرددها المستشرقون ويستمسكون بها لأنها جاءت في البخارى ومسلم وهي أن النبي ﷺ وهو صاحب الخمسين عاماً قد تزوج أم المؤمنين عائشة وهي في سن السادسة ودخل بها في التاسعة فهي رواية تخالف القرآن والسنة الصحيحة، وتخالف العقل والمنطق والعرف والعادة والخط الزمني لأحداث البعثة النبوية.

١٧ رواه البخارى عن ابن عمر رضي الله عنهما.
١٨ رواه أبوداود والحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فبالإستناد لأمهات كتب التاريخ والسيرة المؤصلة للبعثة النبوية (الكامل – تاريخ دمشق – سير أعلام النبلاء – تاريخ الطبري – البداية والنهاية – تاريخ بغداد – وفيات الأعيان وغيرها) تكاد تكون متفقة على الخط الزمني لأحداث البعثة النبوية كالتالي:

- استمرت البعثة النبوية (١٣) عاما في مكة و (١٠) أعوام بالمدينة وكان بدأها عام (٦١٠) ميلادياً.
- وكانت الهجرة للمدينة عام (٦٢٢ م) أي بعد (١٣) عام في مكة.
- وكانت وفاة النبي عام (٦٣٢م) بعد (١٠) أعوام بالمدينة.

تقول المصادر التاريخية السابق ذكرها:

- أن أسماء كانت تكبر عائشة بـ (١٠) سنوات، كما تتفق تلك المصادر على أن أسماء ولدت قبل الهجرة بـ (٢٧) عاما أي أن عمرها مع بدأ البعثة عام (٦١٠م) كان (١٤سنة).
- وذلك إذا ما أنقصنا (١٣) عاماً وهي سنوات الدعوة في مكة وكون أسماء كانت تكبر عائشة بـ (١٠) سنوات فهذا يعني أن سن عائشة مع بدأ البعثة بمكة كان (٤) سنوات.
- أي أن عائشة ولدت قبل بدأ الوحي بـأربع سنوات أي عام ٦٠٦ م وهذا يعني أن الرسول عندما نكحها في العام العاشر للبعثة كان عمرها (١٤) سنة لأنها ولدت عام (٦٠٦م) وتزوجت النبي عام (٦٢٠م) وقد دخل بها بعد (٣) سنوات وبضعة أشهر أي في نهاية العام الأول للهجرة وبداية الثاني عام (٦٢٤م) ويصبح عمرها (١٨) سنة وهي السن التي تزوج فيها النبي ﷺ بعائشة.

-

ويؤكد ذلك حساب عمر السيدة عائشة بالنسبة لوفاة أختها أسماء رضى الله عنهن:

- فتتفق المصادر السابقة أن أسماء توفيت بعد حادثة شهيرة ومؤرخة ومثبتة وهي مقتل ابنها عبد الله بن الزبير على يد الحجاج عام (٧٣) هجرياً وكان عمرها (١٠٠) سنة كاملة.
- فيكون عمرها وقت الهجرة النبوية (٢٧) سنة، ويكون عمر عائشة عند الهجرة (١٧) سنة لأن أسماء تكبرها بـ (١٠) سنوات.
- وحيث أن النبي دخل بها في نهاية العام الأول للهجرة أي أن عمرها كان (١٨) سنة عندما دخل بها .
- ويؤكد ذلك ما رواه الطبري في (تاريخ الأمم) أن كل أولاد أبي بكر ولدوا في الجاهلية .

وبذلك يتضح ضعف رواية البخاري لأن عائشة ولدت في العام الرابع قبل بدء البعثة.

اسهامات الاسلام للإنسانية

سؤال: ما الذي أضافه الإسلام للإنسانية؟

سؤال: ما الجديد الذي جاء به الإسلام ولم تأتِ به الأديان السماوية السابقة؟

أضاف الإسلام للإنسانية أشياء كثيرة جداً لو عملنا بها لسعدت البشرية جميعهاً بسببها:

١- تحقيق المساواة بين البشر فلا فرق بين أعجمي ولا عربي، ولا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح.

٢- نشر العدل بين الأنام حتى بين المرؤوسين والحكام وأخذ الحق من القوي للضعيف ومن الغني للفقير لتتكافأ الفرص حتى قال ﷺ:

{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا }[١]

٣- محاربة استعباد الإنسان للإنسان، والقضاء على مشكلة الرق والإسترقاق بشتى السبل، وللإسلام اليد الطولى في هذا الباب على البشرية جمعاء! فأول محرر للعبيد هو محمد ﷺ.

٤- تكريم المرأة وإعطاؤها ذمتها المالية الخاصة بها وحقوقها التى تساوت فيها بالرجال حتى قال ﷺ:

{ إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ }[٢٠].

---

١٩ رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضي الله عنها.
٢٠ رواه الإمام أحمد والترمذي وأبى داوود عن عائشة رضى الله عنها.

٥- وضع حقوق الإنسان في جميع مراحل حياته وفي شتى أحواله موضع التنفيذ العملي فأول وثيقة لحقوق الإنسان في التاريخ هي خطبة الوداع للنبي ﷺ.

٦- أسس الإسلام نظام الحكم على الشورى والديمقراطية ليحقق الحياة الحرة السديدة.

٧- جاء الإسلام بالتشريعات التى تحقق العدالة الإجتماعية وتصنع التكافل بين أبناء المجتمع وذلك في أحكام الميراث وقوانين الزكاة والصدقة والكفارات والبر وغيرها.

٨- كان الإسلام هو أول من أعلى شأن العلم والعلماء ودعا إلى تشجيع النبوغ والإبتكار في مجالات العلم والحياة المختلفة.

٩- أول من قاد حملة حفظ التراث واحياؤه بعمل المكتبات العامة وتشجيع المكتبات الخاصة وتشجيع الترجمة للعلوم من اللغات الأخرى هو الإسلام حتى بلغ الأمر أن الخليفة المأمون كان يعطى لمن يترجم كتاباً في العلم وزنه ذهباً وذلك في العصر العباسي، وما نقل التراث اليوناني والروماني والهندي والصيني إلى العالم إلا العلماء المسلمين بعد ترجمتها والإستفاضة في شروحها.

١٠- يرجع إلى الإسلام الفضل الأول في الحضارة الإنسانية في مجال الطب والطب الوقائي واستخدام الجراحة والتخدير والعلاج بالأدوية المفردة والمركبة بل واختراع الآلات الطبية اللازمة، وقد ظل كتاب القانون في الطب لابن سينا يدرس بمفرده في جامعات أوروبا لمدة ستة قرون، وكذلك الحاوي للرازي، وكتب ابن زهر الأندلسي.

١١- يرجع الفضل للمسلمين على العالم كله في استنباط علم الجبر وتطوير علوم الرياضيات بعد إضافة الصفر الى الأرقام، ويعد الخوارزمي هو مؤسس علم الجبر.

١٢- أول من أسس قواعد ونظريات علم الفيزياء هم العرب، فأبوالحسن بن الهيثم هو مؤسس علم الفيزياء بلا شك.

١٣- الذي وضع قواعد علم الإجتماع وأسسه على أساس علمي وطبقه هو عبدالرحمن بن خلدون رائد علم الاجتماع.

١٤- أول قوانين تراعي البعد الإجتماعي وتصحح السلوك الإنساني وتحقق الأمن والسلام الإجتماعي هي قوانين الشريعة الإسلامية وقد نقلها الفرنسيون عن المذهب المالكي في الأندلس، وخوفاً من التعصب عليها إذا نسبت للإسلام سموها القانون الروماني وهي كما يسمونها الآن أبوالقوانين، فكل القوانين العالمية مستمدة من هذا القانون الذي هو في حقيقته قانون إسلامي.

ولا نستطيع أن نفي بكل إسهامات الإسلام والمسلمين للحضارة الإنسانية ومن أراد المزيد فعليه بالرجوع الى الكتب والموسوعات التى تتحدث في هذا الباب وما أكثرها.

حقيقة الموت في الاسلام

سؤال: م تفسير الإسلام لحقيقة الموت؟

يرى الإسلام أن الموت حقيقته انتقال من دار إلى دار، انتقال من دار الدنيا إلى الدار الآخرة، من دار الفناء إلى دار البقاء فهو ينتقل من الحياة البشرية الإنسانية إلى الحياة الروحانية البرزخية والتى يتأهل فيها لينتقل بعدها إلى حياة الخلود الأخروية وذلك في قوله تعالى:

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ ﴾ (الفجر)،

فوصف الآخرة هنا بأنها الحياة ويتأكد ذلك أيضا في قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٤العنكبوت)

والحيوان أي الحياة الحقة، فالموت في الإسلام بمثابة نومة كبرى تضاهي وتشبه النوم كل ليلة فهي الموتة الصغرى وذلك ما عبر عنه النبي ﷺ في قوله:

{ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُون وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُون } [٢١]

٢١ ورد في السيرة الحلبية وكتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ويروى من كلام قس بن ساعدة.

وجمع القرآن الموتتين والنومتين الصغرى والكبرى في قوله عزشأنه:

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ ﴾ (٤٢الزمر)

فالموت حياة للروح وللحقائق الباطنية ما عدا النفس والجسد اللذان هما وسيلة الإتصال والإستمتاع بالحياة الظاهرية الدنيوية.

أما الحياة الأخروية فيستمتع المرء بها ويتذوق حلاوتها بحقائقه الباطنية التى منها الروح والسر والخفى والأخفى والقلب الحقيقي الذي هو صورة الإنسان الحقيقي.

وقد قال في ذلك الإمام الغزالي ﷺ عند موته لمن كان يبكي على فراقه من إخوانه:

ألا قل لإخوانٍ يروني ميتاً	ليس والله بالميت أنــا
أنا عصفور وهذا قفصي	طرت منه إلى دار الهنا
لا ترعكم هجمة الموت فما	هو إلا نقلة من هاهنا

أثر الايمان في صحة الانسان النفسية والبدنية

سؤال: ما أثر الإيمان فى صحة الإنسان النفسية والبدنية؟

الانسان معلوم أنه ثنائي التكوين كما سبق وقلنا:

يتكون من ظاهر وهو الجسد، وباطن وهي الحقائق التى تدبر هذا الجسد كالقلب والعقل والروح.

فإذا توازن الظاهر والباطن شعر الإنسان باطناً بالسكينة والطمأنينة والثقة في النفس وحب الخير للغير والحرص على نفع الآخرين والعمل لإسعاد الجماعة كلها.

فيظهر على الجسم الرزانة والوقار والطمأنينة والهدوء، ويظهر على قسمات وجهه مسحة الرضا ومخايل الحكماء.

وتكون تصرفاته في نفسه أو في بيته أو في عمله إن كان مفردا أو في جماعة الحكمة والروية وحسن التصرف.

ولا يتم التوازن النفسي بين الظاهر والباطن ويكون الإنسان كما وصفنا الا إذا استجاب لداعي الإيمان في باطنه، فهو وحده الذي يصلح له شأنه ويصنع التوافق والترابط بين الظاهر والباطن، فيكون الإستقرار والسعادة والهناءة التى يتجمل بها المرء في حياته.

فإذا لم يستجب بباطنه لداعي الإيمان حصل نفور وشقاق بين ظاهره وباطنه: فتجده سريع الإنفعال شديد الغضب !! أهوج في تصرفاته !! غير رزين في حركاته !! يغلب عليه دائماً القلق .. ويتسم دوماً بالضجر والسأم والملل .. مما يعكر عليه صفو الحياة ويجعله يشعر أنه تعيس وغير سعيد في داخله ... على الرغم من توافر كل الرغبات والمتع والمسرات الظاهرة التى تلبي رغبات الجسد.

طريق السعادة والراحة النفسية

سؤال: كيف يصل الإنسان إلى السعادة والراحة النفسية فى ظل مشاكل الحياة وهمومها؟

إذا أراد الإنسان أن يصل إلى قمة السعادة وكمال الراحة النفسية فليوثق علاقته القلبية بالله لأ حتى يسكن إليه ويطمئن إلى وعده سبحانه، ويخاف من وعيده لأ ليراقبه آناء الليل وأطراف النهار، ويعتقد تمام الإعتقاد أنه سبحانه وتعالى هو المدبر والمقدّر وأنه وحده هو الفعال لما يريد.

ثم يأخذ بالأسباب جهده، ويهيئ قبلها نية خالصة في طلب هذه الأسباب لينال رضا الله ويحرص على أن تكون هذه الأسباب أسباباً أباحها الله ولم يحرّمها عليه كتاب الله وسنة رسول الله.

ويتأكد أيضاً أثناء تحقيقها أن الطرق التى يسعى بها لنيلها طرق شرعية لا تخالف الشريعة الإلهية.

فيأخذ بالأسباب ويسعى اليها لأن الله لأ أمر بها بينما هو يعلم علم اليقين أن الفاعل في الحقيقة هو الله لأ، إن شاء بالأسباب وإن شاء بغيرها.

فإذا جاءت الأسباب بما يريد شكر الله لأ بما يليق به عليها فاستوجب المزيد، وإذا لم يتحقق مراده بعد كمال أخذه بالأسباب أدرك أن ذلك لحكمة خفية يعلمها الله لأ في ذلك فلا يحزن على ما فاته ولا يجزع على ما لم يحققه، فيكون وصفه كما قال الله في كتابه:

﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ ﴾ (٢٣الحديد)

وهذا مقام الرضا الذي يجلبه الإيمان لأهل الاستقامة من المؤمنين وهم أسعد الناس في هذه الحياة وفيهم يقول رسول الله ﷺ:

{ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ إِرْضَ بما قَسَمَ اللَّه تَكُنْ أَغْنى النَّاسِ } ٢٢

فهم يبذلون كل ما في وسعهم في الأخذ بالأسباب إن كان في العمل لجلب الرزق أو في تناول الدواء والذهاب الى الأطباء للشفاء من الداء أو غيرها وينتظرون النتيجة مصحوبة بتوفيق الله وعناية الله ورعاية الله.

وهم يعلمون علم اليقين أن الله عزوجل لشدة رأفته وسعة رحمته بعباده المؤمنين يختار لهم الأفضل والأنفع في كل أمورهم في الدنيا والآخرة فيرضون بما قضى ويكون حالهم الرضا والسعادة العظمى لا تكون إلا بالرضا.

٢٢ رواه الطبراني في الصغير عن أبي هريرة ﷺ.

أساسيات تحتاجها الحضارة الغربية

سؤال: ما الذي تحتاج إليه الحضارة الغربية؟

قامت الحضارة الغربية على أساس العلم والتقدم التكنولوجي فوصلت إلى غايات عالية في الرقى المادي والإزدهار المعيشي ولكنها تحتاج إلى مكونات أساسية يقدمها إليها الدين الإسلامي حتى يكتمل نضجها وتعم فائدتها منها:

١- توصلت الحضارة الغربية إلى حقائق علمية شبه يقينية لا تحتمل الشك ولكن أهلها مع ثقتهم المطلقة في الحقائق التى توصلت اليها فإنهم لا يطبقونها ولا يعملون بها ومن ذلك أضرار شرب الخمر وتعاطيه، فقد أثبتت كل الأبحاث الطبية والعلمية أضراراً بالغة للخمر ومتعاطيها على نفسه وعلى مجتمعه، ومع ثقتهم بذلك فقد فشلت كل المبادرات والقوانين والتوصيات التى ساقها وقام بها أهل الغرب للقضاء على هذه الآفة فما أحوجهم الى العمل بقول الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف)

٢- تدعي الحضارة الغربية أنها القائمة بين البشرية بالمحافظة على حقوق الإنسان غير أنها تعارض ذلك بتصرفاتها فهي التى تنفق دولها أكبر قدر من ميزانياتها في تصنيع الأسلحة العادية والكيماوية والجرثومية والذرية وغيرها، والتى ما صنعت إلا لتدمير الإنسان، هذا بالإضافة إلى أنهم يختلقون الحروب لأسباب واهية أو بلا أسباب بين البشر ليبيعوا أسلحتهم أو يجربونها مع علمهم الأكيد مدى الدمار والهلاك الذي تحدثه هذه الأسلحة في بني الانسان.

٣-

ولو أنهم أنفقوا جزءاً قليلاً جداً من استثماراتهم من هذه الأسلحة فيما يحتاج إليه الإنسان من زراعة أو أغذية أو أدوية لسعدت البشرية كلها وما وجد على ظهر الأرض فقير أو عليل.

٤- يدَّعون الرفق بالحيوان ويشرفون على الجمعيات الكثيرة التى تعمل على الرفق بالحيوان، ويهاجمون أي سلوك بشري في أي مكان فيه غلظة أو شدة على الحيوان، ومع ذلك نراهم لا يرفقون ولا يرحمون بني الانسان، بل إن الوحشية والهمجية التى بدت في حروبهم في هذا العصر تفوق الوحشية والهمجية التى كانت فيما ما مضى من الزمان، وحشية الرومان والمغول والهمج الرعاع في أي زمان، وكأن الإنسان عندهم المقصود بالحقوق والواجبات والرعاية والعناية هو الإنسان الغربي أما غيره من بني الإنسان فسلوكهم وأحوالهم تدل دلالة مباشرة على أنهم يعاملون غيرهم من بني الإنسان على أنهم أحط رتبة من الحيوان.

٥- تحتاج معظم الإكتشافات العصرية الى أن تصحبها الأخلاق الإسلامية وخاصة في مجال التناسل والإنجاب، فتأجير الأرحام وبنوك الحيوانات المنوية والتلقيح المجهري إن لم يتم بالضوابط الأخلاقية الإسلامية تنتج عنه مصائب جمة تهدد بهلاك البشرية، حيث تختلط الأنساب وتضيع الأصول وتكثر الأمراض التناسلية وألعنها وأشرها طاعون العصر الإيدز، وهذا بدوره يؤدي إلى انحلال الأخلاق، وما انحلت الأخلاق في مجتمع إلا وآذن هذا بزوال حضارة هذا المجتمع قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرًا ﴾

(١٦الاسراء)

ترعى الحضارة المادية الغربية حاجة أهلها المادية والدنيوية فقط، وتميت قيم التعاطف والتعاون والإحسان إلى الغير فيعممون مبدأ المنفعة في تعاملاتهم فلا يتعاملون إلا لمن يتحققون بالنفع المادي من وراءه، حتى أن معوناتهم للبلدان الفقيرة مشروطة بأن تتبع هذه البلاد سياساتهم وتأتمر بأمرهم وتمشي على دربهم ومن خالف ذلك مهما كان مضطراً حرموه ومنعوه، حتى أنهم يرمون الزبد والقمح والذرة في قاع المحيطات لإرتفاع كلفة تخزينها وحتى تغلو أسعار منتجاتهم ويبخلون باعطاءها للشعوب الفقيرة، وهذه النظرة مادية صرفة تحتاج إلى تقويمها ومعالجتها، لإضافة الحض على البر وعمل الخير والإحسان ابتغاء وجه الله والدار الاخرة وذلك لا يكون إلا من الاديان السماوية التى نزلت من عند الله لأ.

٦- وفرت الحضارة الغربية لأهلها كل مقومات الحياة المادية من عمل وأجر ومسكن وطعام وغذاء ودواء ولكنها أهملت في جنب ذلك حاجاتهم الإجتماعية من بر للآباء وعطف على الأبناء وصداقة ومودة بين الجيران والزملاء، فعرضتهم للأمراض النفسية والعصبية التى كلفتهم الكثير والكثير في سبيل التخلص منها، ويكفى أن نعلم أن عدد المصحات النفسية والمستشفيات العصبية في بلاد الغرب أكثر بكثير من المستشفيات العامة والصحية، وهذا نذير خطير يؤذن بدمار هذه الحضارة المادية الغربية، لأن أساس الحضارة الإنسان فهو الذي يخترع المعدات ويقوم بتشغيلها ويحصل نتائجها، فينبغى أن يكون المقصد الأول من الحضارة سلامة هذا الإنسان ظاهراً وباطناً ونفسياً وجسمانياً واجتماعياً ولا يتحقق ذلك إلا بأخذ تلك المناهج الحياتية الإجتماعية الإسلامية.

سر تخلُّف المسلمين

سؤال: إذا كان الإسلام ديناً يحث على العمل ولا يتعارض مع العلم، فلماذا نرى مجتمعات المسلمين أكثر المجتمعات تخلفاً؟

يرجع بعض الغربيين تخلف المسلمين في الحضارة المادية من مخترعات ومصنوعات وزراعات وغيرها الى الإسلام، وهذه تهمة باطلة ونظرة زائفة، لأن الحضارة الأوروبية الحديثة لم تقم قائمتها إلا على أساس ما وصل إليها من الحضارة الإسلامية عن طريق بلاد الأندلس أو جزيرة صقلية أو ما نقلوه في الحروب الصليبية، ويشهد بذلك المنصفون من الأوروبيين أنفسهم، وإذا رجعنا إلى الحقيقة نجد أسباب هذا التخلف ترجع إلى ما يلي:

١- الفترة الزمنية الطويلة التى سيطر فيها الأتراك العثمانيون على العالم الإسلامي وتركوه فيها للجهل والفقر والمرض والخرافات.

٢- تلاها مباشرة وقوع العالم الإسلامي، أو إن شئت قل انتقاله من حكم العثمانيين إلى استعمار الأوروبيين الذين كان كل مقصدهم استغلال خيرات هذه الشعوب وجعلها سوقاً لبيع منتجاتهم التى ظهرت عقب الثورة الصناعية الأوروبية.

٣- حرص الغربيون حتى يومنا هذا على كتمان كل الأسرار العلمية التى توصلوا إليها عن المسلمين حتى تظل لهم الهيمنة والسيطرة، وإلا فبم تفسر الحرب الشرسة على أي دولة إسلامية تحاول الوصول إلى بعض الأسرار العلمية التى وصلوا اليها؟! مع أنهم يمتلكون أكثر منها تقدماً! وما أزمة إمتلاك إيران للقوة النووية ببعيد، فالذين يحاربونها هم الذين يمتلكون هذه القوة، ويتغاضون عن إمتلاك إسرائيل لها، بل ويشجعونها على ذلك، فكأنهم لا يريدون أن تكون هذه الأسلحة إلا معهم أو مع إسرائيل، وهكذا بقية الأشياء.

٤- أخذ الأوروبيين في نهضتهم بما وصل إليهم من القيم النبيلة للعمل في الإسلام كالجد والإجتهاد والإتقان والإخلاص والأمانة والحرص على الوقت، وعند استعمارهم للبلاد الإسلامية حرصوا على أن ينشروا بين المسلمين التواكل والسلبية والإنعزال والكسل، بل حرضوا علماء الدين على أن ينشروا بين المسلمين أن النبي ﷺ كان فقيراً وعاش فقيراً ومات فقيراً، ويسلطون الضوء على آيات فسروها وأحاديث ضعيفة ذكروها تحبب في الفقر وتحض عليه، وهذا خلاف ما كان عليه المسلمون الأولون.

٥- شجع المستعمرون على نشر المدارس والكليات لنشر الثقافة العصرية الحديثة وحشوها بالمواد النظرية وقليل من العلوم العلمية والعملية التى هي أساس التكنولوجيا العصرية.

٦- تابع الغربيون والأمريكان شباب العرب في مراحل التعليم المختلفة، فكل من وجدوه متفوقاً أو نابغاً تابعوه بجدية حتى إذا تخرج أغروه بالذهاب إلى بلادهم واحتضنوه وساعدوه ليستفيدوا بتفوقه ونبوغه في اكتشافات علمية واختراعات عصرية تكون لهم ويتحكمون بواسطتها في غيرهم، ويكفى أن نعلم أن هناك - كما ذكرت المصادر الصحيحة - مائة ألف عالم عربي يعيشون في البلاد الأوروبية والأمريكية، ويكفى أن تعلم أن ٣٠% من الأطباء المهرة والمبرزين الأكفاء في انجلترا من أصل مصري، ولذلك نستطيع أن نقول بإطمئنان أن الحضارة الأمريكية التى يدعون أنها أرقى حضارة في العالم الآن بناها ولا يزال علماء العالم أجمع وليس الأمريكان بينهم إلا قلة قليلة.

٧- حرص الغربيون على تقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات صغيرة شغلوها بالحروب في أرجاءها بين أبناءها في سبيل الكرسي، أو بالحروب بينها وبين بعضها، فاستهلكت ميزانيات هذه الدول في الأسلحة والحروب أو في المنفعة الذاتية والمتع الشخصية للطبقة الحاكمة، ولم يتبق إلا شيء لا يذكر لميزانية التعليم والبحث العلمي.

٨- تبنت المخابرات الغربية والأمريكية جماعات دعوية إسلامية هيأت لها المال، ودعتها إلى جذب الشباب المسلم المعاصر للدين، وحرصت على أن يتمسك هذا الشباب بالظاهر السطحي للدين ويحارب ويقاتل في سبيل تحقيقها، وتركوا الأهم للإسلام والمسلمين وهو التقدم والمدنية والأخذ بالأساليب العصرية، وبعد أن كبرت هذه الجماعات وسمنت شجعوهم على الصراع والإقتتال بينهم وبين بعضهم، وبينهم وبين الحكومات في بلادهم الإسلامية، فصار المسلمون صرعى للفتن والمؤامرات والخلافات والنزاعات والمشاحانات التى يؤجج نارها الغرب ويمد من أجلها المتصارعين بالمال والسلاح وتظل له الغلبة والهيمنة والسلطة.

٩- حرص الغربيون على أن تظل الأمم الإسلامية سوقا استهلاكياً لبضاعتهم على إختلاف أنواعها، فشجعوا المسلمين على إنتاج المواد الخام اللازمة للصناعة كالبترول والمعادن، وحرصوا على أن يأخذوها كما هي ويعيدوا تصنيعها ويردونها إليهم بأسعار باهظة ليكون في ذلك الربح لهم، وليظلوا أيضا تابعين لهم، بل وشجعوهم على أن يضعوا الفائض من أموالهم في بنوكهم ليقوموا باستثمارها في المشروعات الكبرى عندهم وتحرم من ذلك الشعوب الإسلامية، وفي سبيل ذلك تدخلوا حتى جعلوا صنائعهم هم المهيمنون على القرار السياسي في هذه الدول ليوافق على ما يطلبوه.

وإنا نرى أن المسلمين - والحمد لله - قد بدأوا الصحو من هذه الغفوة، واليقظة من هذه النومة، وبدأوا ينفتحون على العالم ليأخذوا بأحدث الأساليب، وعن قريب سنرى أثر ذلك جلياً في كل صنوف حياتهم.

الدليل على وجود الله

سؤال : ما الدليل على وجود الله؟

سؤال: هل هناك دليل على وجود خالق لهذا الكون؟

سؤال: كيف يمكن أن نثبت وجود الله؟

لا يتصور أي إنسان عاقل وجود أي صنعة بدون صانع!

فإذا نظرنا إلى أي شيء في الوجود تَكوَّن بعد أن كان غير موجود، بديهياً ندرك أنه لا بد له من عالم اخترعه، ومهندس أو صانع صنعه، وإلا فهل يتصور إنشاء مبنى أيا كان وصفه بدون بانٍ بناه؟!.

أو هل يتصور وجود أي آلة أو معدة كسيارة أو طائرة أو هاتف أو تليفزيون أو حتى قلم بدون صانع صنعه ومخترع اخترعه؟!

وقس على ذلك ما لا يعد ولا يحصى من الأشياء التى نستخدمها في بيوتنا أو في مجتمعنا أو في معاملنا أو مستشفياتنا أو حروبنا؟

والقائمة في هذا الباب طويلة لا يستطيع الإنسان مهما كان قدره في العلم سردها.

فهذا الكون البديع بما يحويه من مجرات وأفلاك ونجوم سيارات وهواء وماء وإنس وحيوانات وطيور وحشرات وأسماك ونباتات وغيرها من أنواع الكائنات، هل يليق بعاقل أن ينسب ذلك كله إلى الصدفه !!

وما الصدفة؟

وكيف تخترع الصدفة الأشياء وتبدعها؟!.

إن هذه الكائنات ..!!!

وإنتظامها !!!

ودوامها !!!

لهي أكبر دليل على وجود مبدع أبدع هذا الكون، وخالق كَوَّنْ مخلوقاته، ومصور صوَّر إبداعاته، وهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق الأشياء كلها على غير مثال سبق، وهو سبحانه وتعالى ليس له مثل ولا مثال، ولا يشبهه شيء، ولا يخالطه شيء، ولا يمازجه شيء، بل كما قال عن نفسه في القرآن:

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (١١الشورى).

خلق الله للإنسان

سؤال: كيف خلق الله الإنسان؟

خلق الله لأ الإنسان من عناصر الأرض أي (مادة الحياة المتنوعة الموجودة في الأرض) والتى زادت بحسب الإكتشافات العلمية الحديثة عن مائة عنصر، ومازال العلم يبحث عن المزيد.

ووصلت هذه العناصر إلى الإنسان عن طريق النباتات والحيوانات والفواكه والخضروات والمأكولات التى هي الواسطة في نقل هذه العناصر إلى الإنسان بعد تحويلها إلى طعام شهي يستسيغه الإنسان.

وجعل الله لأ كل حقيقة من حقائق الإنسان تخرج زكاتها، أي شيئاً فائضاً عنها إلى الدم، ويجمع الدم ذلك كله إلى النخاع الشوكي في صلب الإنسان (أي العمود الفقري في ظهره) ليتشكل منه إنسان صغير جداً فيه كل خصائص الإنسان وجيناته الوراثية وطوله وشكله ولونه، غير أنه لا يُرى إلا بالمجاهر الإلكترونية المكبرة.

وأيضاً يذهب الدم بهذه الحقائق إلى ترائب المرأة ليتشكل منها البويضة التي تحوي كل جيناتها الوراثية وفي ذلك يقول الله تعالى:

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ ﴾ (الطارق)

فإذا قدر الله لأ – وهو قدير – إيجاد إنسان سبب الأسباب ليلتقي رجل بامرأة فينزل منه دفقة من الحيوانات المنوية في السائل المنوي تحوي ملايين من الحيوانات المنوية، التى كل واحد منها نستطيع أن نقول عنه أنه إنسان صغير جداً جداً، ويقابلها نزول بويضة في رحم الأنثى، تخترق الحيوانات المنوية الطريق ويفوز منها واحد فقط يخترق البويضة وعادة يكون أقواها وأسرعها.

ويبدءان يشكلان الإنسان في بطن الأم في أطوار دقيقة صورها القرآن، ووقف عاجزاً أمام دقتها العلم الحديث صاغراً حتى قال أكبر عالم في علم الأجنة في عصرنا وهو الكندي "كيث مور" عندما استمع إلى هذا الوصف القرآني من عالم مسلم في إحدى المؤتمرات العلمية:

"إن هذا الوصف لمراحل تكون الجنين في بطن الأم الذي وصفه القرآن لا يستطيع العلم الحديث إلا أن يقر به ولا يماري فيه، بل إنه لا يستطيع أن يغير أي لفظة عن موضعها ويضع لفظة أخرى مكانها لدقة الوصف القرآني وذلك في قول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (المؤمنون)

وتستغرق هذه المراحل مائة وعشرين يوماً، ثم بعدها ينفخ فيه الروح ويبدأ تكوين الأعضاء الظاهرة ثم الباطنة، فإذا اكتمل نموه تمت الولادة، وهذه المراحل كلها تحتاج إلى زمن طويل لكي نقف على تفاصيلها، ومن أراد ذلك فليطلبها من مظانها.

الروح

سؤال: أين الروح فى جسم الإنسان؟

الروح هي السر الذي به يحيا الإنسان ويمارس حياته ويبصر ويسمع ويتحرك ويعلم ويعمل.

فإذا خرجت الروح جزئياً توقفت معظم أجهزة جسم الإنسان ولم يبق إلا القليل الذي يحفظ حياته كالقلب والجهاز التنفسي وذلك في النوم.

وإذا خرجت خروجاً نهائياً توقفت كل أجهزة الإنسان وفارق الحياة الدنيا كلها.

ورغم هذه القيمة البالغة للروح فقد عجز العلم الحديث والعلماء والحكماء والفلاسفة وغيرهم عن إدراك حقيقتها، بل وعن موضعها في جسم الانسان.

ونستطيع أن نقول أن الروح من الحقائق الإلهية المعنوية التى يُرى آثارها ولا تدرك في ذاتها.

فوجود الحياة والحركة في الإنسان دليل على وجود الروح فيه، وتوقف أجهزة الإنسان وأعضاؤه عن الحركة دليل على خروج الروح، لكن ما هيئتها؟

وما شكلها؟

وما طبيعتها؟

وأين محلها في جسم الإنسان؟

فهذا شيء لا يعرفه إلا خالقها لأ، وهذا ما عناه القرآن بقوله:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (85الاسراء)

ونستطيع أن نضرب لها أمثلة من العالم المنظور والغير المرئي الذي نعيش فيه:

- فمن العالم الحسي:

الكهرباء التي نلمس آثارها في الأجهزة التى تقوم بتشغيلها والأنوار التى تنبعث من مصابيحها ولكن لا أحد يستطيع أن يرى الكهرباء في ذاتها.

- ومن العالم الغير المرئي (أي المعنوي):

الحب والكره اللذان يحدثان لكثير من بني الإنسان، فتلمس أثر الحب أو الكره في تصرفات المحبين والكارهين ولكننا لا نستطيع أن ننظر إلى الحب ذاته أو الكره عينه رأي العين.

إذاً فالروح سر خفي يحمل في طياته سر الحياة للإنسان، ولما كان سرها من الله لأ:

﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ (٧٢ص)

فكانت لطيفة نورانية لا تدرك بالأجهزة الظاهرة الحسية، وفي ذلك يقول العارف بالله تعالى الإمام أبوالعزائم ﷺ:

الروح صورة مولاها ومبدعها	فكيف يدركها جسمي وحيطاتي
عالون لو شهدوا أنوار طلعتها	خروا لها سجداً شوقا لحظواتى
الروح في صفوها لو أنها ظهرت	نفساً على الكون تخفيه بجلوات

ما بعد الموت

سؤال: ماذا بعد الموت؟

سؤال: هل الموت فناء أم هناك حياة أخرى؟ وكيف هى هذه الحياة؟

عندما يوافي الموت للإنسان تموت نفسه ويفنى ويتحلل بعد ذلك جسمه لأنه من عالم العناصر المادية، فعندما تفارقه القوى المعنوية وهي الروح وما يلزمها تسارع عناصره المادية إلى التحلل لترجع مرة أخرى إلى أصلها وهو التراب، ففى (٥٥طه):

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾.

أما الروح فإنها لا تموت ولا تفنى ولا تفوت وإنما تذهب إلى عالم روحاني يسمى عالم البرزخ يقول الله تعالى فيه:

﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (١٠٠المؤمنون).

والبرزخ هو الحاجز بين شيئين.

فعالم البرزخ هو العالم المعنوى الروحاني بين الدنيا والآخرة.

تلتقي فيه الأرواح ببعضها ويحيون حياة برزخية معنوية، لأنهم بعد أن تخلصوا من الجسم وهو كثيف لأنه من عناصر الأرض بقيت الروح وما يتبعها وهم من عالم النور اللطيف.

فكل ما في عالم البرزخ لطيف يرانا ولا نراه.

ولا نستطيع أن ندرك شيئاً من حقائق هذا العالم إلا عن طريق الوحي والنبوة أو علم المكاشفة وعالم الرؤيا الصالحة للمخلصين والصادقين من أولياء الله سبحانع وتعالى .

ويظل هذا العالم إلى أن تنتهي الحياة الدنيا، وينقطع تواجد الأحياء فيها، ويبدأ التجهز للعرض والحساب وذلك في الآخرة وعالم الآخرة.

والبرزخ واليوم الآخر والآخرة من عوالم الغيب التى جعلها الله لأ من شروط الإيمان لمن يتبعون أنبياء الله ورسله الذين يقول الله تعالى فيهم:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ (البقرة).

بدء الحياة وغايتها

سؤال: كيف بدأت الحياة على الأرض وما الغاية منها؟

بدأت الحياة على الأرض بأن خلق الله لأ الأرض أولاً وعمرها بالماء، وملأها بالهواء، وجعل فيها أنواع الغذاء وما يحتاجه ساكنها من كساء ومسكن ودواء وغيره، أي هيأ له كل ما يحتاجه في سكناه.

ثم خلق الله لأ الإنسان الأول وهو آدم من عناصر هذه الأرض، ثم نفخ فيه من روحه وخلق منه حواء.

وبعد أن أسكنهما الجنة ليريا ألوان النعيم وأصناف التكريم التى جهزها الله للصالحين من ذريته قدّر لهما أن يهبطا إلى الأرض ليعمراها.

فكانت الحكمة من وجودهم على الأرض هي عمارتها بما يحب الله من الأعمال النافعة والأخلاق الصالحة والمعاملات الحسنة ويتكاثرا ويتناسلا وينشرا ذلك في أولادهما ويحافظ أولادهما على ذلك في ذريتهم حتى يوفوا بما عاهدوا الله عليه من طاعته وذكره وشكره وحسن عبادته.

فمن وفَّى بذلك فهو الموفق السعيد يحييه الله الحياة الطيبة في الدنيا ويكرمه يوم القيامة ويعطيه الجزاء العظيم في جنة النعيم.

ومن خالف أمر الله واتبع هواه وسعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل - وقد علم أن الله لا يحب الفساد - صار بذلك جاحداً لنعم الله كافراً بأنعمه غير موفٍ بما عاهد عليه الل،ه فيهينه الله لأ ويخزيه يوم القيامة ويدخله دار الشقاوة جهنم ليصلى فيها العذاب جزاء جحوده وكفره.

علاقة الإنسان بالكون

سؤال: ما علاقة الإنسان بالكون؟

خلق الله لأ الكون وجعله كله مسخراً للإنسان.

وجعل الإنسان مسخراً لطاعة الرحمن.

ولما كان الخالق لأ أعلم بصنعته فينبغي على الإنسان العاقل أن ينفذ الإرشادات والتعليمات التى طالبه بها الصانع !!

فما بالك والصانع لأ قد أنزل كتاباً يحوي هذه التعليمات، وجعل معه مهندساً وهو النبي والرسول الذي يشرح ويبين ويفصل هذه التعليمات.

فعلى الإنسان أن يعمر الكون فيعمل ويصنع ويزرع ويأكل ويشرب ويستمتع هو وغيره من بني الإنسان بخيرات الله لأ في الكون، على أن يراعي جيداً وبدقة بالغة التعليمات والإرشادات التى وضحها له خالق الأكوان.

فإذا أخبر الله أنه جعل النهار معاشاً والليل سكناً فعليه لكي ينجح في دنياه ويسعد في أخراه أن يحقق ذلك إلا في الضرورات التى لا غنى له عنها، فالضرورات تبيح المحظورات.

وإذا تناول طعاماً أو شراباً ليتقوى به ويتلذذ بطعمه ويستعين به على حياته فعليه أن يبتعد عن المطاعم والمشروبات التى حرمها الله لأ عليه في محكم الآيات.

وإذا أراد أن يقضي شهوته ويحظى بذرية طيبة فعليه أن يسلك الطريق الشرعي الإلهي وهو الزواج بالشروط الشرعية ويبتعد بالكلية عن الطرق المعوجة الشيطانية.

وقس على ذلك بقية الأمور، فقد قال الله تعالى فيمن يمشي على هواه ويتعامل مع الأكوان بشرع الله:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (٩٧النحل).

إدراك الغيبيات

سؤال: كيف يدرك الإنسان الغيبيات ؟

جعل الله ﻷ بقدرته للإنسان وسائل لتحصيل المعارف المتاحة له ولما كانت المعارف منها ظاهرة حسية ومنها غيبية خفية لا تراها الحواس فقد جعل الله ﻷ لكل معرفة آلة تلائمها فقال الله تعالى في جملة هذه الآلات:

﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولاً ﴾ (٣٦الاسراء)

فتحصيل الظواهر الطبيعية الحسية والعلوم والمعارف الدنيوية يكون بالمشاهدة أو النظر أو الإطلاع أو القراءة وذلك بالبصر.

أو تكون بتلقي العلم من العلماء والخبرة من الخبراء والحكمة من الحكماء، ويكون ذلك بالسمع، وهاتان الآلتان السمع والبصر هما أساس تحصيل كل المعارف الدنيوية.

أما الغيب - والغيب هو ما غاب عنا- فلا نستطيع أن نراه بالعين المجردة أو نسمعه أو نلمسه باللمس.

فالحواس كلها الظاهرة عاجزة عن إدراكه إلا القلب، والقلب هو وحده الذي يستطيع بتوفيق الله أن يطلع على هذه الغيوب الإلهية، ففيه عين تنظر الغيوب الخفية وفيه أذن تسمع أصوات اللطائف الروحانية وبه لسان يتحدث مع الحقائق العلوية.

فإذا استجاب المرء للرسول المنزل من عند الله وزكّى نفسه وأجلى بذكر الله قلبه زالت الغشاوة عن عين قلبه فأبصر بنور الله ما غاب عنا، وفي هذا الشأن يقول الله تعالى فى (٤٦الحج).:

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾

وأذهب الله كذلك الران عن أذنه الباطنية فتصير أذن واعية تسمع أصوات الحقائق الراقية قال الله تعالى في نفر من هؤلاء:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴿٣٢﴾ ﴾ (فصلت).

والإطلاع على الغيوب بدؤه بالرؤيا الصالحة .. تكون مناماً، يعقب ذلك الإلهام من الله تعالى، .. ثم نور الفراسة، .. ثم المكاشفة ... والمشاهدة ... وغيرها.

القوى الخفية في الإنسان

سؤال: هل يوجد فى الإنسان قوى غير العقل؟

يوجد في الإنسان قوى خفيه عظيمة جداً لا يستطيع أحد حصرها أو تفصيلها لعلو ذلك عن مدارك العقول، فإن الإنسان عادة لا يسلم إلا بما تشاهده أو تلمسه الحواس الظاهرة، وهذه القوى قوى غيبية لا سلطان للحواس الظاهرة عليها من قريب أو بعيد.

ومنها العقل بما يحويه من الذاكرة، والفاكرة، والوهم، والخيال، والتصور، والإدراك، والإبداع، وغيرها من القدرات العقلية والتخصصات الفكرية التى يقوم بها العقل وقتما شئنا وكيف شئنا!

ومن ذلك أيضاً الروح كما ذكرنا سالفاً، ومن ذلك أيضاً السر وهو عالم يقول فيه الله: ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (٧طه) وأيضا القلب النوراني ... الذي فيه الإيمان .. وضده !! ...والحب !! ... وعكسه والوجدان ... والعواطف ....

فهذه كلها عوالم في الإنسان لن يفك له شفرتها إلا النبوة واتباعها، والعمل بما جاءت به من وحي الله لأ.

نظرة الإسلام لكبار السن

سؤال: ما نظرة الإسلام لكبار السن؟

أعلى الإسلام من شأن كبار السن وأمر بتكريمهم واحترامهم وتبجيلهم وبدأ بأهمهم لدى الإنسان وهما الأب والأم فقال للإنسان في أي زمان ومكان ، ففى (٢٣الاسراء):

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلاً كَرِيمًا ﴾

ثم وصى بمن بلغ الكبر عموما من المسلمين فقال ﷺ:

{ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيْرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيْرَنَا }[٢٣]

فدعا النبي ﷺ إلى توقير الكبير : أي احترامه وتبجيله، وخاطب الشباب خطاباً زكياً لبقاً يجعلهم يحرصون على إكرام كبار السن فقال ﷺ لهم جميعاً :

{ مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخاً لِسِنِّهِ إِلاَّ قَيَّضَ الله لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ }[٢٤]

بل إن من معجزات الإسلام العظيمة وحرصه التام على حقوق الآخرين أنه أمر برعاية المسنين من كافة الأديان والملل الأخرى.

وفهذا عمر بن الخطاب ﷺ يرى عجوزاً يهودياً يسأل الناس فسأله رضى الله عنه:

لم تفعل هذا؟

فقال: الجزية والسن

فغضب وأمر باحضار خازن بيت المال وقال له:

---

٢٣ رواه أبويعلى والطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك.
٢٤ رواه الترمذي عن أنس بن مالك.

انظر إلى هذا وضرباءه (أمثاله) فأسقط عنه الجزية ..

واجعل لهم معاشاً ثابتاً .

ثم قال قولته الخالدة:

"ما أنصفناه إذا أكلنا شبيبته ثم نضيعه شيخاً"

وورد أنه قال: "ما أنصفناه أخذنا منه في حال قوته ، ولم نرد عليه عند ضعفه "[٢٥]

فكان أول ضمان اجتماعى فى الوجود كله للمسنين.

٢٥ المبسوط للسرخسى.

واجب الأبناء نحو الوالدين

سؤال: ما واجب الأبناء نحو الآباء والأمهات فى الإسلام؟

أوجب الإسلام على الأبناء للآباء والأمهات حقوقاً كثيرة منها:

١- احترامهما فلا يتفوه نحوهما بكلمة تغضبهما أو تسيء إليهما أو تعكر مزاجهما ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ (٢٣الإسراء).

٢- نهى الإسلام عن رفع الصوت بسب أو شتم أو نهر أو زجر أو لوم أو عتاب بحضرتهما: ﴿ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ (٢٣الإسراء).

٣- جعل الإسلام أساس التعامل معهما بالكلمة الطيبة والألفاظ الحسنة والعبارات الكريمة: ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ (٢٣الإسراء).

٤- حض الإسلام الأولاد على الإنفاق على الوالدين وتحقيق رغبتهما وتلبية طلباتهما بدون تأفف أو ضجر حتى قال ﷺ في ذلك:

{ أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ }[٢٦]

٥- أوصى الإسلام بألا يتخذ المسلم قراراً في أي أمر من أموره المهمة في حياته كزواج أو سفر أو عمل إلا بعد استشارتهما وموافقتهما وجعل الموافقة شرطاً لازماً في صحة هذه الأعمال.

٦- جعل الإسلام بر الوالدين وهو الإحسان إليهما والقيام بأمورهما والسعي لقضاء مصالحهما أول شيء يجب أن يهتم المسلم به في حياته بعد القيام بحقوق الله لأ، ففى (٢٣ الإسراء):

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾

٧- حذر الإسلام من عقوق الوالدين (أي عدم طاعتهم) وجعله موجباً لسوء الخاتمة وتوعد العاق بأن هذا الذنب وحده وهو العقوق لا بد أن يعاقب به فاعله في حياته قبل موته قال ﷺ:

{ كُلُّ الذُّنوب يُؤَخِّرُ الله ما شاءَ مِنْها إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِلّا عُقوقَ الْوالِدَيْنِ، فَإِنَّ الله تَعالى يُعَجِّلُهُ لِصاحِبِهِ في الْحياةِ قَبْلَ الْمَماتِ }[٢٧]

لا يتوقف بر الإنسان لوالديه في الإسلام على حياتهما بل جعل الإسلام حقاً للوالدين في البر بهما بعد موتهما قال رجل:

{ هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرّ وَالِدِيَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمَا شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا بَعْدَهُمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لا رَحِمَ لَكَ إلا مِنْ قِبَلِهِمَا }٢٨.

---

٢٦ رواه ابن حبان والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها.
٢٧ رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين عن أبي بكرة ﷺ.
٢٨ أخرجه البخاري في كتاب الأدب له، عن أبي نعيم ﷺ.

نظرة الاسلام إلى المسيح

سؤال: كيف ينظر الإسلام إلى يسوع المسيح؟

ينظر الإسلام إلى المسيح النظرة الحقيقية التى يرتاح لها العقل ويسلم لها الفكر وهو أنه عبد لله لأ يحيا ويموت، ويصح ويمرض، ويقوى ويضعف، أي يعتريه كل ما يعتري الإنسان في أطواره المختلفة ولكن الله لأ اصطفاه وطهره وخصه بالنبوة والرسالة وذلك في قول الله لأ: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ (مريم).

وقد ورد أن جعفر بن أبي طالب عندما كان مهاجراً ومعه جماعة من المسلمين بأرض الحبشة وأرسل أهل مكة عمرو بن العاص ووفد معه إلى النجاشي ملك الحبشة بهدايا ليسلم لهم جعفر ومن معه وقالوا له دساً وكيداً أنهم يقولون في عيسى قولاً غير الذي تقولونه.

فدعا النجاشي جعفر ومن معه وجمع أحباره ورهبانه وحاشيته حوله وسألهم: ما تقولون في عيسى بن مريم فقرأ عليه جعفر هذه الآيات التي ذكرناها في سورة مريم فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكى البطارقة، وقال النجاشي: والله إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، وأغلظ القول لعمرو ومن معه ونهرهم وأعلن حمايته وكفالته لجعفر ومن معه في مملكته.

التعرف على الله

سؤال: كيف نفكر فى الله؟ وكيف نتعرف عليه؟

رسم الإسلام الطريقة الصحيحة لمعرفة الله وذلك بالنظر إلى دلائل قدرته وإبداع صنعته في الآفاق المحيطة بنا وفي الأنفس أي في أجسامنا وذلك في قول الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (٥٣فصلت)

فالعبادة العظيمة التى لا تعدلها عبادة في الإسلام هى التفكر في خلق الله تعالى، ولذلك نجد القرآن غاصاً بالآيات التى تدعو إلى ذلك كقوله لأ: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ (آل عمران) ويحث سبحانه وتعالى على النظر إلى الكائنات فيقول تعالى ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١٠١يونس) ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ (عبس) ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾ (الطارق) ويعاتب الذين لا يعتبرون ولا يتفكرون عندما ينظرون

فيقول تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (١٠٥يوسف) ويقول أيضا: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠ ﴾ (الغاشية).

غير أن الإسلام جعل الفكر يدور في دائرة محددة يستطيعها الإنسان ونهاه عن التفكر فيما يجاوز قدرته فقال ﷺ:

{ تَفَكَّرُوا فِي كُل شَيْءٍ وَلاَ تَفَكَّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى } ٢٩ وقال ﷺ: { تَفَكَّرُوا فِي آلاَءِ اللَّهِ وَلاَ تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ } ٣٠

فجعل الفكر في كتاب مقروء وهو القرآن، وكتاب منظور مفصل وكبير وهو الكون من العرش إلى الأرض، وكتاب مختصر وموجز وصغير وهو الإنسان، فالإنسان كون صغير، والكون إنسان كبير، وما وراء ذلك ليس في إمكان الإنسان الإحاطة به أو الوصول إلى كنهه فعليه أن يتوقف عن البحث فيه.

---

٢٩ أبُو الشيخ فِي الْعظمةِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.
٣٠ رواه الطبراني فِي الأوسط عن ابن عمر رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.

أصل الله

سؤال: ما أصل الله؟

تركز العلوم العصرية على أن:

- نشأة الكون من عدم.
- وظهور الحياة في المادة غير الحية .
- وبزوغ العقل الإنساني.

أمور لا يمكن أن نفسر بداياتها عن طريق الطبيعة العمياء ولا بد لها من موجد حي ذكي خالق باريء مصور.

كذلك فإن ما عليه منظومة الكون ... وظاهرة الحياة ... والعقل الإنساني ... من تعقيد هائل لا يمكن تفسير بقاءها ... وممارستها لأنشطتها ... بقوانين الطبيعة فقط !!

ولا بد لها من الإله القيوم القادر سبحانه وتعالى.

إن العلم الحديث يجلي خمسة أبعاد تشير إلى الإله الخالق:

١- الكون له بداية وخروج من العدم.

٢- أن الطبيعة وفق قوانين ثابتة مترابطة.

٣- نشأة الحياة بكل ما فيها من دقة في الكائنات الحية في وجود هدف وغاية تجمعها من مادة غير حية.

٤- أن الكون بما فيه من موجودات وقوانين يهيء الظروف المثلى لظهور ومعيشة الإنسان.

٥- القدرات الخارقة للعقل وهي خصوصية للإنسان.

ولما كان هذ الكون لا بد له من مبدع أوجده!!! ..

لم يكن من المنطقي أن نفكر في أصل هذا المبدع !! لأنها حجة غير متسقة منطقيا ...

فالمنطق يدحض ولا يقبل هذا السؤال!!! فالسؤال خطأ من الناحية العقلية والواقعية.

هو الله

سؤال: أين هو الله؟

إن المتأمل لبنية الكون والقوانين التي تسيره، وجسد الإنسان والحقائق التي يحويها، يدرك تماماً أن الكون قد تم بناءه على هيئة تجعله ملائماً تماماً لنشأة الحياة والبشر.

إن وجود الكون على هذه الهيئة تتطلب ضبطاً دقيقاً لملايين من الثوابت والظواهر الكونية، لأن أي خلل في أحد هذه الثوابت ما كان ليسمح باستقرار الكون أو نشأة الحياة فيه.

كذلك فإن السمات الطبيعية لكوكب الأرض مضبوطة بدقة تتناسب مع متطلبات نشأة الحياة واستمرارها ونشأة الإنسان.

إن بناء الكون وكوكب الأرض على هذه الهيئة .. ليكون ملائماً لنشأة الحياة، ولوجود الإنسان:

يقتضى أن يكون هذا الإله ظاهراً بقيومية أفعاله وديمومية صفاته في كل ما نراه في أنفسنا أو فيما حولنا من إبداع صنع الله، ودوام هذا الإبداع واستمرارية دوامه في هذه الحياة، فالله موجود بصفات أفعاله وبحقائق قدرته وبإظهار مشيئته في كل ما نراه فينا أو حولنا سر قوله سبحانه:

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (٥٣فصلت)

فإن قلت أين؟

فالسؤال للمكان!

وهو لأ عليٌّ عن المكان والإمكان لأنه خالق المكان !!

وإن قلت في؟

فهي للزمان!

وهو سبحانه وتعالى قبل الزمان وبعد الزمان!!

لأنه خالق الزمان والمكان.

وإن قلت قبل؟

فهو قبل القبل ولا شيء قبله!!

وإن قلت بعد؟

فهو بعد البعد ولا شيء بعده !!

فكل ما خطر ببالك فهو هالك !!

والله تعالى لكماله بخـــلاف ذلك.

تفضيل الإسلام على الأديان

سؤال: لماذا نختار الإسلام من كل الأديان؟

لو فحصنا ما جاءت به الأديان السماوية من تشريعات وكتب سماوية لوجدنا الإسلام أنقى هذه الأديان جميعاً وأكملها في كل المجالات التى جاءت بها الأديان:

١- فهو أنقى الأديان في العقيدة لأنه أتى بالتوحيد الخالص لله لأ:

- فنزهه سبحانه عن صفات البشرية.
- وعن الحلول في الإنسان أو الإتحاد بمخلوق.
- أو العجز عن التصرف.
- ووصفه بأكمل الأوصاف التى تليق بذاته الإلهية من تنزيه وعلو وقدرة وعظمة وغيرها.

٢- وصف الإسلام الأنبياء جميعاً بأنهم مصطفون وأخيار ويتميزون بفرط الذكاء والفطانة والفصاحة والبلاغة والأمانة والبديهة ومع ذلك لم يخرجهم عن البشرية فغاية رفعتهم تظهر في قول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾ (١١٠الكهف).

٣- الإسلام هو الدين الوحيد من بين الأديان السماوية الذي أنزل تشريعاً محكماً متوازناً بين التشريعات التي تقنن العمل للدنيا والأعمال الصالحة التى تؤهل للسعادة في الدار الآخرة، فالمسلم إنسان وسطي يعمل لدنياه ويعمرها ليبنيها كأنه يعيش أبداً، ويجهز لأخراه بأعمال البر والخير والصالحات كأنه يموت غداً.

٤- لم يأمر الإسلام أتباعه بالرهبانية وترك العمل للدنيا ولا بالإنهماك بالكلية بالدنيا ونسيان الموت والحياة الأخروية، وإنما دعا إلى الوسطية والتوسط في كل الأعمال الدنيوية والأخروية:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة١٤٣)

٥- الكتاب الإلهي الذي نزل للمسلمين وهو القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي حفظ من التغيير والتبديل والتحريف:

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر٩)

بينما كتب الأديان السماوية الأخرى غيَّر فيها أهلوها وحرفوها وبدلوها حتى أن الأناجيل المعتمدة الآن من الكنيسة وهي أربعة أناجيل تم اختيارها من بين أربعمائة إنجيل كل واحد منها يغاير الآخر.

٦- جعل الإسلام علاقة المسلم بربه مباشرة لا تحتاج إلى واسطة كأحبار أو رهبان أو كهان بين العبد وربه وأيضا يستطيع الإنسان المسلم أن يعبد ربه وأن يتقرب إليه في أي زمان ومكان قال ﷺ:

{ جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُورًا } [٣١]

ولا تقتصر الطاعات والعبادات كالأديان الأخرى على الصوامع والمعابد والأديرة والكنائس.

٧- إذا أخطأ المسلم أو أذنب وأراد أن يتوب فإنه يرجع إلى ربه مباشرة ولا يحتاج إلى بشر تتوقف توبته على رغبته في قبولها أو رده.

[٣١] رواه الإمام أحمد والبيهقي وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٨- الإسلام هو التشريع الوحيد الذي جاء بما يحتاج إليه الإنسان في كل أمور حياته الدنيوية:

- من الأحوال الشخصية إلى الميراث .. إلى المعاملات ..
- إلى الحكم والسياسة الدولية ..
- إلى أدق مظاهر الحياة نجد فيها ولها تفصيلاً لكل القوانين اللازمة لاحتياجاتها.

لكل ذلك وغيره نجد الإسلام أشمل في مبادئه وأعم في تشريعاته وأكمل في عباداته من كل الأديان الأخرى فلذلك اخترناه على ما سواه من الأديان.

القرآن الكريم

سؤال: ما القرآن؟ ومن كتبه؟

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله لأ وحياً بواسطة أمين الوحي جبريل على النبي محمد ﷺ.

فهو كلام الله الذي أنزله على رسوله ﷺ شاملاً لكل ما يحتاج إليه المسلم في أمور دنياه، واصفاً لكل ما يتعرض له في أخراه، مبيناً للجزاء العظيم الذي جهزه الله للمؤمنين، والعقاب الأليم الذي أعده الله للجاحدين والكافرين، فالقرآن كله كما قال الله في شأنه:

﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٤٢فصلت)

وكان الرسول ﷺ يتلقاه وحياً، وعندما يأتيه الوحي كانت تعتريه حالة وجدانية يشعر بها كل من حوله، فإذا انتهت هذه الحالة نطق بالآيات التي أوحاها الله لأ إليه.

فيتلقاها كتبة الوحي وهم الصحابة الذين كانوا يجيدون القراءة، ويكتبونها عنه في قطع من الجلود أو العظم أو الحجر ويضمون ذلك إلى بعضه بأمره ﷺ عن تعليمات أمين الوحي جبريل إليه، فكان يقول عند نزول الآيات: ضع هذه الآيات في موضع كذا من سورة كذا! وكان يعرض عليه جبريل ما نزل عليه كله إلى وقته في رمضان من كل عام مرة واحدة ، ... وفي العام الذي توفي فيه عارضه جبريل بالقرآن كله في شهر رمضان مرتين، ... وهذا من أسرار حفظ الله لأ لكتابه الكريم.

أما ما يدَّعيه البعض من أن القرآن كتبه النبي محمد ﷺ من عنده فهذه دعوة واهية لا تقف على حجة واحدة صحيحة.

فالنبي كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولم يتلق العلم في جامعة أو على يد علماء وأساتذة!!

ولم يخرج من مكة إلا مرتين إلى بلاد الشام للتجارة، ولم يثبت أنه ذهب إلى الجامعات وأماكن العلم في البلاد المجاورة، فكيف يأتي بأخبار السابقين وأنباء اللاحقين وهذه التشريعات العظيمة التي تحير في عظمتها ومطابقتها للواقع المعاصر العلماء المعاصرين؟!

وكيف توصل إلى أحدث النظريات العلمية التي لم تكتشف إلا في أيامنا هذه؟!

وكيف حلل النفس الإنسانية وأبان عن خلجات الإنسان وعلم النفس كله لم يظهر وتصنف نظرياته إلا في هذا الزمان؟!

وغير ذلك من الأمور التى تثبت أن هذا الكلام كلام الخالق القادر وهو الله لأ.

الطواف بالبيت ورمي الجمرات

سؤال: لماذا يدور المسلمون حول الكعبة ! ويقبلون الأحجار ويرمونها؟ أليست هذه طقوس وثنية؟

أمر الله لأ المسلمين بالطواف بالبيت عند أداء مناسك الحج وقال سبحانه في ذلك: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ (٢٩الحج) وكان ذلك لحكمة بالغة بينَّها كتاب الله ووضحها رسول الله ﷺ فإن الله لأ عندما أنبأ ملائكته بخلق آدم وتوليه الخلافة عن الله لأ في الأرض أظهروا عدم رضاهم عن هذا الأمر وذلك في قوله سبحانه:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٠البقرة)

وعند ذلك شعروا بالندم على تعجلهم في إبداء ما في أنفسهم نحو العليم الحكيم لأ فطلبوا من الله لأ التوبة فوضع الله تبارك وتعالى لهم البيت المعمور وأمرهم أن يطوفوا حوله سبع مرات ليتوب عليهم، فلما انتهوا من طوافهم وتاب الله لأ عليهم أمرهم سبحانه وتعالى وقال اهبطوا إلى الأرض وابنوا لعبادي بيتا اذا أخطأوا كما أخطأتم يأتون إليه فيطوفون حوله كما طفتم فأغفر لهم كما غفرت لكم، فبنت الملائكة البيت الحرام الذي يقول فيه الله لأ:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (٩٦آل عمران)

فلما وقع آدم في الخطيئة وأُهبط من الجنة وندم على مخالفته لأمر ربه نزل إليه أمين الوحي جبريل وأمره أن يذهب إلى مكة حيث البيت الحرام الذي بنته الملائكة ويطوف حوله.

فمشى آدم من بلاد الهند التى أُهبط فيها إلى موضع البيت الحرام وطاف حوله وهو يقول: "اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي، وتعلم ما في نفسي فاغفرلي ذنبي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر سويداء قلبي حتى لا أحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت إنك على كل شيء قدير.

فأوحى الله تعالى إليه: أن يا آدم قد دعوتنا بدعوات فاستجبنا لك وكل من جاء من ذريتك إلى هذا البيت وطاف به ودعا بهذه الدعوات غفرنا له ذنبه ونزعنا الفقر من بين عينيه وجعلنا غناه في قلبه وتاجرنا له من وراء تجارة كل تاجر" فكان هذا أساس تشريع الطواف بالبيت كركن من أركان عبادة الحج.

والطواف عبادة كل النجوم والكواكب في الكون ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٣٣الأنبياء)، فيتشبه الإنسان في طوافه بالكواكب وهي تدور حول النجم الذي هو أصلها.

أما رمي الجمرات فتخليداً لإبراهيم نبي الله وولده اسماعيل نبي الله وزوجته هاجر أم اسماعيل عندما أمره الله عز وجل مناماً أن يذبح ولده اسماعيل وتكررت رؤياه فدعا ولده وقال له فى (١٠٢الصافات):

﴿ يَـٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾

فأخذا مُدْية (سكيناً) وحبلاً وتظاهرا بأنهما ذاهبان إلى منى للإحتطاب، فجاء الشيطان لإبراهيم ليثنيه عن تنفيذ أمر الله وقال: يا إبراهيم أتقتل ولدك وحيدك من أجل رؤيا منامية؟ فأخذ حصوات من الأرض (جمرات) ورماه بها فابتعد عنه!!

ثم ذهب إلى ولده اسماعيل وقال: يا اسماعيل أتصدق أباك فيما رآه من المنام؟ فلعله حلم من الشيطان فراجعه ولا تطعه ففعل مثل أبيه وأخذ حصوات ورماه بها !!

فذهب بعد ذلك إلى هاجر وقال: يا هاجر أتدري أين ذهب إبراهيم وولدك اسماعيل؟ لقد ذهب به ليذبحه بزعم أنه رأى ذلك في المنام وابتعدا عنك حتى لا تمنعيه من ذلك فأسرعي للحاق به وامنعيه فهوت إلى الأرض وأخذت حصوات ورمته بها.

فلما تحقق استسلامهم جميعاً لأمر الله فدى الله الغلام بذبح عظيم نزل به جبريل من الجنة: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الصافات)، وخلد الله ذكرهما فجعل في عبادة الحج ركنا لرمي الشيطان في الثلاثة مواضع التى رماه فيها ابراهيم واسماعيل وهاجر، فأين هذا من الوثنية؟! ... !!والوثنية عبادة الأحجار !! لكن الحج عبادة لله الواحد القهار.

سرٌّ الحروب على الدول الاسلامية

سؤال: لماذا لا نجد الحروب إلا فى الدول الإسلامية؟

سؤال: لماذا يتعرَّض الإسلام للحروب وللتشوية دون بقية الأديان؟

لما كانت النفس تميل دائماً إلى المخالفة والجحود والعناد ولا تتخلى عن ذلك إلا إذا أشرق عليها نور الإيمان واهتدت إلى دين الرحمن، ونرى ذلك في حياتنا الدنيا ...:

فكل من انشرح صدره للإيمان تجده مسالماً لغيره، حريصا على ألا يصدر منه إيذاء أو يخرج منه شرٌ لأحد من خلق الله.

أما الذين يروعون البشرية بالجرائم المختلفة من سفك للدماء وسرقات وهتك للأعراض وغش وغيرها فهم الذين تبلدت منهم أحاسيسهم وأظلمت نفوسهم لعدم اهتدائهم لنور الإيمان.

لذلك نجد الاسلام لأنه دين الحق، وأتباعه أهل الصدق تجدهم هم الذين يخشون الله ويتقونه، ويرهبون منه فلا يسيئون إلى أحد من خلق الله، ولا يرتكبون شروراً أو آثاماً بين عباد الله ...

وتجد أهل الباطل من المشركين والملحدين، وأهل الأديان الوضعية، وأهل الأديان السماوية الذي حرَّفوا وبدَّلوا أديانهم، وعبدة الشياطين، وطلاب الحياة الدنيا .. يتجمعون جميعاً على الإسلام لأنه الدين الوحيد الذي يقف عقبة كئوداً أمام تحقيق شهواتهم وحصول مآربهم وبلوغ مقاصدهم الدانية والفانية :

فأعلنوا الحرب عليه !! وجعلوها حربا لا هوادة فيها للقضاء علي الإسلام !!

ولما عجزوا عن القضاء عليه بأنفسهم وهم شياطين الإنس:

تفننوا في الكيد بين أهله ...!!! وايقاع الفرقة والفتن والتشرذم فيما بينهم .. !! بل وأجَّجوا نار الحروب بينهم لتفريقهم !! ويقضي بعضهم على بعض !! ...

ويسهل بعد ذلك عليهم القضاء على الإسلام كله.

وانظر إلى البشرية:

فلا تجد ديناً يمنع عن النفس شهواتها التى تطلبها وتريدها، كالزنا وشرب الخمر والمتع الحرام واقتراف الذنوب والآثام ويقف حائط صد أمامها جميعاً ... إلا دين الإسلام.

فهل بربك يحب هؤلاء الأقوام الذين يرتعون في الشهوات ويتفنون في الذنوب والآثام دين الاسلام؟!

إن النفس البشرية دائماً وأبداً لا تحب الناصح الشفيق ولا الهادي إلى أقوم طريق ولا المانع لها من تحقيق رغباتها وشهواتها !!

بل إن الإنسان إذا قامت عليه شهوة فانية، ومنعه مانع من إنسان أو غيره ذهب غيظه إلى المدى الذي يجعله يقتل هذا الإنسان! ، أو يقضى على هذا المانع حتى يقضي شهوته !!!

وهذا هو الذي حدى اليهود أن يؤلفوا بين أهل أوروبا وأمريكا وغيرهم، ويجعلوا لهم جميعاً مع اختلاف أغراضهم هدفاً واحداً:

وهو التسلط على المسلمين ... ومحاولة القضاء عليهم ... أو تفريقهم ... أو إضعاف شأنهم !!..

ولكن الله لأ سيخيب في النهاية ظنهم لأنه يقول في ذلك لأ:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ (٨الصف).

القيم الأخلاقية العليا

سؤال: ما القيم الأخلاقية العليا؟ ومن يحددها؟

القيم الأخلاقية العليا تحدث عنها الفلاسفة وقالوا إنها الحق والخير والجمال، ولكن هذه القيم التى ذكروها تختلف في مفاهيمها وحقائقها من إنسان لإنسان.

لكن القيم الأخلاقية العالية هي التى جاءت بها الأديان، لأن الذي أنزلها .. وأوصى بها .. هو الله لأ ؛ وهو الأعلم بمصالح خلقه وما ينفعهم.

والقيم العليا التى جاء بها الإسلام هي القيم التي لو طبقت في أي زمان ومكان لسعد بها أهل هذا الزمان وأهل هذا المكان وهي: الحرية، والعدل، والمساواة، والصدق، والمروءة، والأمانة.

وعلى سبيل المثال .. فقد جعل الله لأ في القرآن أساس صلاح وإصلاح المجتمعات في اثنتين من هذه القيم في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ (٥٨النساء).

حقوق المرأة في الإسلام

سؤال: الإسلام يجعل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل، وميراثها نصف ميراثه، ويحرم عليها الولاية العامة، ويمنعها من السفر دون إذن زوجها! فكيف يتوافق هذا مع حقوق المرأة؟

أعطى الإسلام للمرأة كل ما تستوجبه من حقوق.

وإذا كان هناك حقوق لم يساويها فيها بالرجل فذلك يرجع إلى تفاوتهما في الخصائص والإمكانات في هذا الباب، فمثلاً جعل شهادة المرأة نصف شهادة الرجل في الأمور التى تحتاج إلى يقظة الذهن وجودة وصفاء الفكر، لأن المرأة بعد الحمل والولادة تتعرض بحسب فطرتها إلى النسيان وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى في شهادة المرأة: ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ (٢٨٢البقرة)

والضلال هنا هو النسيان الذي يعتريها عقب الحمل والولادة.

أما موضوع الولاية العامة فقد ناقشناه باستفاضة في إجابة السؤال العاشر الذي هو بعنوان "ولاية المرأة للوظائف العامة".

وأما منعها من السفر دون إذن وليها فهذا حرص شديد من الإسلام على سلامة المرأة وعدم تعرضها لما لا يحمد عقباه لضعفها وعدم استطاعتها دفع هذه القواطع عنها بمفردها.

ولذلك نجد أن الإمام الشافعي ﷺ أباح للمرأة أن تسافر لآداء فريضة الحج في غير وجود محرم لها، واشترط لذلك أن يكون معها نسوة صالحات يرافقنها في سفرها.

حقوق الجار في الاسلام

سؤال: ما حقوق الجار فى الإسلام؟

جعل الإسلام للجار حقوقاً كثيرة أعلى شأنها حتى كاد أن يجعله فرد من أفراد الأسرة له نصيب في ميراثها فقال ﷺ:

{ مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ انَّهُ لَيُوَرِّثَنَّهُ } [٣٢]

وقسَّم الإسلام الجوار إلى ثلاث:

١- جار قريب مسلم، فهذا له حق الجوار، وحق الاسلام، وحق القرابة.

٢- جار مسلم وليس بقريب، له حق الإسلام وحق الجوار.

٣- جار أجنبي وليس بمسلم له حق الجوار.

وحق الجوار الذي هو لكل جار من الثلاثة:

- أن تعينه إذا احتاج.
- وأن تتفقده إذا غاب.
- وأن تعوده إذا مرض.
- وأن تهنئه في المناسبات السارة، وتشاركه في أفراحه، وأن تعزيه إذا حدث عنده وفاة، وتشاركه في عزاءه.
- وأن ترعى أولاده إذا سافر.

---

٣٢ رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها.

- وألا تصنع في بيتك شيئاً يؤذيه، فإذا صنعت طعاماً له رائحة نفاذة وعلمت أنه يحبه تغرف له منه.

- وإذا أعطيت أولادك طعاماً أو فاكهة أو حلوى وخرجوا ليلعبوا مع أولادهم فلا بد أن تعطيهم مثلهم.

- ولا تتجسس عليه وتحفظ عورته.

- وتديم على مودته ولا تقطع عنه برك ومعونتك.

وعن عبد الله بن عمرو بن الْعَاصِ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

{ أَتَدْرِي مَا حَقُّ الْجَارِ؟ إِذَا اسْتَعَانَكَ أَعَنْتَهُ، وَإِذَا اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِذَا افْتَقَرَ عُدْتَ إِلَيْهِ، وَإِذَا مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ هَنَّأْتَهُ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، وَإِذَا مَاتَ اتَّبَعْتَ جَنَازَتَهُ وَلاَ تَسْتَطِيلُ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ تَحْجُبُ عَنْهُ الريحَ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، وَلاَ تُؤْذِيهِ بِقَتَارِ قِدْرِكَ إِلاَّ أَنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْهَا، وَإِنِ اشْتَرَيْتَ فَاكِهَةٍ فَأَهْدِ لَهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَدْخِلْهَا سِرًّا وَلاَ يَخْرُجُ بِهَا وَلَدُكَ لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ، أَتَدْرُونَ مَا حَقُّ الْجَارِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَبْلُغُ حَقَّ الْجَارِ إِلاَّ قَلِيلٌ مِمَّنْ رَحِمَ اللَّهُ، فَمَا زَالَ يُوْصِيهِمْ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ سَيُوَرِثُهُ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: الْجِيرَانُ ثَلاَثَةٌ: فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ ثَلاَثَةُ حُقُوقٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ حَقَّانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ ثَلاَثَةُ حُقُوقٍ: فَالْجَارُ الْمُسْلِمُ الْقَرِيبُ، لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ، وَحَقُّ الإِسْلاَمِ، وَحَقُّ الْقَرَابَةِ؛ وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقَّانِ: فَالْجَارُ الْمُسْلِمُ، لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ، وَحَقُّ الإِسْلاَمِ، وَأَمَّا الَّذِي لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ فَالْجَارُ الْكَافِرُ لَهُ حَقُّ الْجِوَارِ }[٣٣].

٣٣ رواه الطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق.

نظرة الاسلام للأرامل والأيتام

سؤال: ما نظرة الإسلام للأرامل والأيتام؟

ينظر الإسلام للأرامل نظرة سامية تعلي من شأنهن وخاصة النساء اللائي عكفن على تربية أولادهن حتى أن النبي ﷺ جعل هؤلاء النسوة معه في درجته في الجنة فقال ﷺ: { أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَأَوْمَأَ يَزِيدُ بِالْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ - امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتَ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَيْتَامِهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا } [٣٤].

ولعل من نافلة القول أن من حكمة تعدد الزوجات في الإسلام تشجيع الرجال على الزواج بنساء المجاهدين الذين قتلوا في سبيل الله لمعاونتهن على تربية أولادهن، وكذلك زوجات الإخوة الذين ماتوا ليتولى الرجل بنفسه عن قرب تربية أولاد أخيه التربية الواجبة.

أما الأيتام ... فقد كرمهم الله لأ غاية التكريم:

فجعل المسح على رأس اليتيم ترقق قلب الماسح، وإعالة اليتيم ليس لها ثمن إلا دخول الجنة.

وحضَّ الله ﷻ على حفظ حقوق اليتامى، وحذر من أكل أموالهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ (١٠النساء)

ويكفى أن التشريع الإسلامي جعل تشريعاًعظيماً خاصاً بكل أحوال اليتامى حرصاً عليهم ورعاية لهم، ولا يوجد في القوانين والتشريعات الدولية قاطبة؛ قانون أو تشريع لليتامى يضاهى ولو من بعيد .. التشريع الذي شرعه الإسلام لليتامى حتى يبلغو الحلم وتصير لهم الولاية على مستحقاتهم وأنصبتهم.

٣٤ رواه الإمام أحمد عن عوف بن مالك رضي الله عنه.

الإنسان السوي

سؤال: كيف أكون إنسانا سويّا؟

سؤال: كيف أصل إلى التوازن النفسى؟

الإنسان السوي هو الذي يتوافق مع نفسه ويتوافق مع من حوله فيقوم بتلبية حاجات نفسه بحيث لا يجور في تلبيتها على غيره.

ويقوم بحقوق كل من حوله من أبوين وزوجة وأولاد وأقارب وجيران وزملاء في العمل ورفقاء في المجتمع بالكيفية التى يحبونها ويوافق عليها العرف والمجتمع والشرع.

ويتسامح في الواجبات التى له عليهم، فمن قام منهم بواجب نحوه شكره عليه، ومن قصَّر في واجب نحوه التمس العذر له ولم يقاطعه أو يخاصمه أو يقطع بره عنه.

وفي ذلك يقول الرجل الحكيم: "عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم".

والإنسان السوي كذلك:

- من يسوي بين رغباته وشهواته الفانية فيقضيها من حلال أباحه له الشرع الشريف، ولم ينشغل بها بالكلية عن الإستعداد للحياة الباقية الأخروية بعد الموت.
- فلا ينسى نصيبه من الدنيا ولا يغفل عن العمل الصالح الذي يبلغه الفوز والسعادة في الدار الآخرة.

- ولا يكون انطوائياً أو انعزالياً لا يختلط بالخلق، ولا كثير الإختلاط بهم حتى من شدة اختلاطه يتهاون في واجباته وآداء حقوق ذويه.

وقد وضع الإسلام الطريق السديد لهذا السلوك السوي فقال تعالى:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل٩٧).

الإسلام وتقوية الروح

سؤال: هل الإسلام ينمى ويقوى الناحية الروحية فى الإنسان؟

الروح من عالم الكمال الإلهي .. ولذا تميل إلى أصلها ...

فتميل إلى التقرب إلى الله .. والتنعم بالكلام المقدس الذي أنزله الله.. وتفرح بسماع كل ما يدعو إلى طاعة الله .. وتنشرح وتبتهج إذا إنشغلت أو وجدت في مكان يذكر فيه الله وتنجذب عند سماع أي حديث يذكرها بالمنازل العالية والحياة الراقية في جوار الله .. وتحب أن يثنى عليها بالأخلاق الفاضلة الكريمة التى حبب فيها الله ووصى بها كتاب الله وكان عليها رسول الله ﷺ.

وهذا كله يدعو إليه الإسلام أتباعه والمؤمنين به ويحثهم على التزود منه والزيادة فيه، ولذلك فالإسلام عن يقين ينمي باطن الإنسان ويقوي روحانيته لأنه يشغله بذكر الله وطاعته وعبادته والتقرب إليه.

وجملة العبادات الإسلامية والأخلاق الإيمانية إنما هي رياضات روحية، تعلي همة المرء وتنمي قواه الباطنية، ولا سيما إن فتحت له بعض ما فيه من المواهب الروحانية ... كأن يشرق عليه في المنام الرؤيا الصادقة .. أو يمد يقظة بالإلهام الرباني .. أو تصفو سريرته فيرى بنور الله .. أو تحلق روحه فيكاشف ببعض غيوب ملكوت الله جل في علاه.

الموازنة بين الروح والجسد

سؤال: هل الإسلام يوازن بين متطلبات الروح والجسد والدنيا والآخرة؟

سؤال: كيف أوازن بين متطلبات الروح والجسد؟

الإسلام دين يحقق للإنسان التوازن التام بين كل حقائقه.

فلما كان الإنسان روحاً وجسداً وقلباً وعقلاً ونفساً وله حياتان، حياة في الدنيا هو فيها، وحياة أخروية هو مقبل عليها .. فقد كفل الإسلام لكل حقيقة من حقائق الإنسان ما يحقق لها سعادتها ورغبتها وذلك في توازن دقيق بحيث لا تطغى حقيقة على حقيقة.

وقد فطن المسلمون الأولون الذين حظوا بنور الوحي بذلك المنهج العظيم، فقد آخى النبي ﷺ بين أبوالدرداء وسلمان الفارسي، وكان سلمان غائباً عن المدينة ذات مرة فرجع من سفره وذهب إلى بيت أخيه أبى الدرداء ليزوره ويطمئن عليه فرأى زوجته أم الدرداء مبتذلة (غير مهتمة بزيها وهيئتها) فسألها ما بك؟

قالت: إن أخاك أبا الدرداء قد ذهب مع الذاهبين يسعى للآخرة وترك الدنيا بما فيها ومن فيها، فلما جاء أبوالدرداء قدم إليه الطعام وطلب منه أن يأكل فقال: لا آكل حتى تأكل معي، فقال: إني صائم، فأقسم ألا يأكل حتى يأكل معه، فأكلا وناما معاً في الليل، وكلما أراد أبوالدرداء أن يقوم ليصلي جذبه سلمان حتى يظل نائماً، وقال له: ما زال الوقت مبكراً، فقاما على مقربة من الفجر فتوضئا واستعدا ليصليا الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما رأى سلمان أخاه غاضباً قال له: إن لربك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقاً وإن لبدنك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه.

فذهب أبوالدرداء وشكا سلمان إلى رسول الله ﷺ وظن أنه سينصفه فقال ﷺ:

{ صَدَقَ سَلْمَانُ، إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ } ٣٥

وهكذا نجد الإسلام يدعو المسلم إلى إعطاء جسده كل ما يتطلبه من مأكل .. أو مشرب .. أو منكح .. أو مسكن .. أو غيره! فليس على المسلم شيء أن يتزوج أجمل النساء .. ويأكل أشهى الطعام ويشرب أفخر الشراب .. ويسكن أفخم المساكن.

على أن يكون ذلك كله من حلال طيب أحله له الله ويبتعد في كل ذلك عن المحرمات التى نهى عنها الله لأ لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ (٥٧البقرة)

وأن يبتعد في تناول كل ذلك عن الإسراف والتبذير وتجاوز الحد لقوله سبحانه: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ (٣١الأعراف)

ويبتعد أيضا في ذلك عن الزهو والفخر والخيلاء لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (١٨لقمان)، وقد جمع النبي ﷺ هذين الأمرين معاً فقال:

{ كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ } ٣٦

وأن يشكر الله لأ الشكر الواجب بعد تمتعه بكل نعمة أنعم بها عليه الله لأ ليستحق المزيد من فضل الله والذي وعد به الله عباده الشاكرين في قوله: ﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ﴾ (٧ابراهيم).

---

٣٥ صحيح البخاري عن أبوجحيفة.
٣٦ رواه الإمام أحمد والنسائي والمستدرك عن ابن عمرو.

وكذا يحض الله لأ على العناية بمتطلبات الروح من ذكر وفكر وطاعة وعبادة وتقرب إلى الله، على أن يكون ذلك بعد الفراغ من طلبات الجسد ومصالح الإنسان التى يحتاجها في هذه الحياة .

وقد قرر الله لأ هذا المبدأ حتى لأكمل رسله وخاتم أنبياؤه سيدنا محمد ﷺ فقال له ولنا معه:

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ (الشرح)

أي عندما ينتهى الانسان من الأعمال التى هو مكلف بها لنفع نفسه ومن حوله ... فعليه ألا يميل إلى اللهو أو الغفلة أو اللعب ... وإنما يسارع إلى طلبات الروح بالاقبال على الله لأ.

ولا بأس بأن يجعل لنفسه شيئا من الترويح عنها على أن يكون ذلك من المباحات التى أباحها شرع الله وأن يتجنب في ذلك المحرمات وفي ذلك يقول ﷺ:

{ رَوِّحوُا القُلُوبَ ساعَةً بَعدَ ساعَةٍ فإن النفوس إذا كلّت عَمِيَت }[٣٧]

والترويح يكون:

بالغناء المباح، أو الموسيقى الهادفة، أو الرياضة غير العنيفة.

أو السمر البريء مع الأصدقاء، أو المداعبة للزوجة أو الأولاد.

أو النزهة للتفكر في خلق الله في المزروعات والنباتات والأفلاك والنجوم .. والحيوانات .. والطيور .. والحشرات .. وغيرها:

على ألا يشغله ذلك عن آداء الفرائض في وقتها أو يوقعه فى ارتكاب معصية تغضب الله لأ.

---

٣٧ مسند الشهاب عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ.

حقيقة الإنسان

سؤال : هل الإنسان روح وجسد أم جسد وعقل؟

الإنسان كما ذكرنا سابقاً ثنائي التكوين، فهو يتكون من ظاهر وهو الجسد، وباطن يكمن في هذا الجسد ويشمل كل الحقائق الغيبية التى بباطن الإنسان كالروح والقلب المعنوي والعقل والخفا والأخفا والسر، فكل العوالم غير المرئية في باطن الانسان لها دور في خدمة هذا الكيان، فالإنسان مملكة كبيرة مترامية الأطراف تعم كل عوالم الله لأ.

فله رمز يتعامل مع ظاهر الحياة الدنيا وقد تكون من عناصر الأرض وهو الجسد، وله رمز من عالم الملكوت وهو من النور، وهذا الرمز أيضا من النور وهو الروح، وله رمز يتقلب في عوالم الأسماء والصفات الإلهية وهو القلب وله ميزان جعله الله لأ ضابطاً للحقائق الدنيوية الظاهرية وهو العقل، وهكذا نجد أن بالإنسان حقائق ظاهرة وأخرى باطنة لا غنى عن أي حقيقة منها لأي إنسان وفي هذا يقول الإمام علي ﷺ وكرَّم الله وجهه:

دواؤك فيك وما تشعرُ	وداؤك منك ولا تبصرُ
وتزعمُ أنك جرم	وفيك انطوى العالم الأكبر

حكمة تعدد الزوجات في الإسلام

سؤال: ما الحكمة فى تعدد الزوجات فى الإسلام؟

أباح الاسلام تعدد الزوجات:

أي بأن يتزوج الرجل إلى أربع ولم يبح للمرأة أن تتزوج بأكثر من زوج واحد في وقت واحد أي تجمع بينهما حتى لا تختلط الأنساب؛ فإذا حملت لا تدري ممن تكوَّن هذا الجنين، وكان سر إباحة التعدد للرجل لحكم كثيرة أبرزها:

١- قد يكون الرجل شهوته شديدة والمرأة يعتريها أحوال يمنع الدين من جماعها فيها كالحيض والنفاس مما يعرضه للمشقة والعنت! وقد تضطره النفس للؤمها إلى طلب أداء الشهوة من مسلك خبيث فوفر الله عز وجل له ذلك من حلال بأنه إذا كان لا تكفيه لإرواءه جنسياً زوجة واحدة ومعه من الإمكانات المادية ما يستطيع معه أن يعول أكثر من زوجة فعليه أن يتزوج بأخرى ثانية، فإذا لم يكتف فثالثة، فإن لم يكتف فرابعة، ولا يستطيع أي رجل مهما كانت قوته أن يزيد على ذلك.

٢- قد يتزوج الرجل بامرأة وتكون عقيماً لا تنجب وهو يحبها ولا يريد فراقها، ولكن غريزة الإنجاب وحب الولد تتملكه فيضطر إلى الزواج بأخرى ويجمع بينهما ليحقق أمنيته بالإنجاب من الزوجة الثانية، ولا يتخلى عن الزوجة الأولى التى يحبها.

٣- قد تصاب الزوجة بمرض يجعل الطب يمنع من معاشرتها جنسياً، والزوجة قد تكون قريبة للزوج يعز عليه تركها، أو قد يكون وفياً ولها عليه حقوق تجعله يتعذر عليه فراقها، فيتزوج بثانية لقضاء شهوته في الحلال ويحتفظ بالأولى وفاء بحقها.

٤- نجد في الحروب أنَّ أكثر من يخوضها هم الرجال وقد تصاب الأمة بمقتلة عظيمة في رجالها ويزيد عدد النساء بين ربوعها فلو قصرنا الزواج بواحدة لكان هناك عدد كثير من النسوة لا يجدن أزواجاً، فلا خلاص من هذه المشكلة إلا بأن يجمع الرجل ما دام مستطيعاً بأكثر من زوجة، وهذا كما حدث في ألمانيا بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية فقد فنى زهرة شبابها وزاد زيادة كبيرة عدد النساء بين ربوعها مما دعى الحكومات في وقتها إلى بحث تشريع التعدد بين الزوجات للقضاء على هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة.

وهذا ما دعى بعض المعاصرين في مجتمعنا إلى الحض على تعدد الزوجات في بلدنا عندما لاحظوا أن عدد النساء يزيد عن عدد الرجال، وكذلك عدد النساء العوانس اللائي لم يتزوجن فقد صارت أرقامهن مخيفة الآن في مجتمعنا.

٥- نرى كثيراً في مجتمعنا والمجتمعات المعاصرة أن نساء كُثْرٌ يتوفى أزواجهن وهن ما زلن صغيرات في السن ومعهن أولاد مما يجعل الشباب البكر يعزف عن التزوج بهن.

وهؤلاء قد يكن في حاجة إلى إشباع رغباتهن الجنسية ! ولا يتحقق ذلك إلا بالزواج من رجل معه زوجة أخرى وخاصة وأن الرجل قد هيئ الله له ما يستطيع به أن يقوم بذلك، فيستعففن ولا يطلبن قضاء الشهوة من الحرام فتنتشر العفة والفضيلة في المجتمع وتموت الرزيلة بين جوانبه.

وهكذا نجد الاسلام يأمر بالزواج بواحدة ولا يبيح التعدد إلا في حدود ضيقة كالتى سقناها مع اشتراط أن يكون الرجل قادراً على ذلك من الناحية الجنسية والنفقة والسكنى والعدالة بين زوجاته وفي ذلك يقول الله تعالى:

﴿ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾ (٣النساء)

وهكذا شرط الله لأ التعدد بالعدل في النفقة والمسكن والحقوق والواجبات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ترجمة المؤلف فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد



۞ نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت www.Fawzyabuzeid.com وهو أصبح أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية .

۞دعـوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

قائمة مؤلفات الشيخ: واحد وثمانون كتاباً في ست سلاسل

أولا : سلسلة من أعلام الصوفية : عدد ٥ كتب:

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط) ٢- الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة.،٣- المربى الربانى السيد أحمد البدوى ٤- شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى (٢ط) ٥- الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى

ثانيا : سلسلة الدين والحياة :عدد ٢٢ كتاب:

٦و٧- نفحات من نور القرآن ج١و٢، (٥) مائدة المسلم بين الدين و العلم.(٢ط) ترجم للإندونسية ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب، ١٠- فتاوى جامعة للشباب.١١- مفاتح الفرج (٩ط) (ترجم للأندونسية)١٢-تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم للإنجليزية) ١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات فى الإسلام (٢ط).١٤- كيف يحبُّك الله (يترجم للأندونيسية والإنجليزية)، ١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس(مترجم بالإنجليزية على الموقع، ويترجم للأندونيسية)، ١٦- المؤمنات القانتات ١٧-فتاوى جامعة للنساء، ١٨- قضايا الشباب المعاصر، ١٩-زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، (٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة، (٧١) الصيام شريعة وحقيقة، (٧٢) إكرام الله للأموات، (٧٣) جامع الأذكار والأوراد، (٧٤) الحب والجنس فى الإسلام، (٧٥) أمراض الأمة وبصيرة النبوة، (٧٦) فتاوى فورية ج١، (٨٠) فتاوى فورية ج٢، (٨١) سؤالات غير المسلمين.

ثالثاً: سلسلة الخطب الإلهامية: عدد ٧ كتب:

مج ١: المناسبات الدينية: طبعة مجزأة، وطبعة مجلد واحد (٢ط)

٢٠- ج١: المولد النبوى. ٢١- ج٢: الإسراء و المعراج. ٢٢- ج٣ : شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢٣- ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر. ٢٤- ج٥: الحج و عيد الأضحى. ٢٥-ج٦: الهجرة و يوم عاشوراء،٢٦- الخطب الإلهامية :مج١:المناسبات الدينية (٣ط).

المجلد الثانى : الخطب الإلهامية العصرية : عدد ١ كتاب

(٧٨) الأشفية النبوية للعصر.

ثالثا :سلسلة الحقيقة المحمدية: عدد ٨ كتب:

٢٧- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط). ٢٨- الرحمة المهداة. ٢٩-٣٠ إشراقات الإسراء:ج١(٢ط)،ج٢، (٢٢)- الكمالات المحمدية،٣٢- واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله (٢ط) (ترجم للإنجليزية).٣٣-السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين.

رابعا : سلسلة الطريق إلى الله: عدد١٣ كتاب:

٣٤- أذكار الأبرار. ٣٥- المجاهدة للصفاء و المشاهدة ٣٦- علامات التوفيق لأهل التحقيق. ٣٧- رسالة الصالحين.٣٨- مراقى الصالحين. ٣٩- طريق المحبوبين و أذواقهم.٤٠- كيف تكون داعياً على بصيرة. ٤١- نيل التهانى بالورد القرآنى.٤٢- تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق).، ٤٣- طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين(ترجم للأندونسية).٤٤- نوافل المقربين.(٦٤)أحسن القول.، (٧٩) دعوة الشباب العصرية للإسلام.

خامسا: سلسلة دراسات صوفية معاصرة: عدد ١٥ كتاب

٤٥- الصوفية و الحياة المعاصرة. ٤٦- الصفاء والأصفياء.٤٧- أبواب القرب و منازل التقريب.،(٢٩)- الصوفية فى القرآن والسنة (٣ط) (ترجم للإنجليزية ومنشور على الموقع). ٤٩- المنهج الصوفى والحياة العصرية. ٥٠- الولاية والأولياء.٥١- موازين الصادقين.٥٢- الفتح العرفانى.٥٣- النفس وصفها وتزكيتها.٥٤- سياحة العارفين.٥٥-منهاج الواصلين.(٦٥) نسمات القرب.(٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء.(٦٩) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية.، (٧٧) شراب أهل الوصل.

سادساً: سلسلة شفاء الصدور: عدد ٩ كتب:

٥٥- مختصر مفاتح الفرج (٤ط). ٥٦- أذكار الأبرار (٣ط)، ٥٧- أوراد الأخيار (تخريج وشرح).(٢ط)، ٥٨- علاج الرزاق لعلل الأرزاق (٢ط).٥٩- بشائر المؤمن عند الموت (٣ط)، ٦٠ - أسرار العبد الصالح وموسىعليه السلام(٢ط)، ٦١- مختصر زاد الحاج والمعتمر. (٦٣) بشـــريات المؤمن في الآخرة. (٦٦) بشـــائر الفضل الإلهي.

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـــرة
مكتبة المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	٢٥٩٠٤١٧٥	١ عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	٢٥٩١٥٢٢٤	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	٢٥٩٠٠٧٨٦	١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
مكتبة القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ شارع د. حجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
		الإســكندرية
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى الثقافى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبى دانيال، محطـة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبى دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر
الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض
		الأقـــاليم
كشك عبد الحافظ	محمد -------	الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين

مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا- أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا- ٩شارع سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم للحاج محمد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد- أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس،ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	٠١٠٦٩٥١٨٦١٦	قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك بالقرايا- إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى محمد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار و دار الشعب والقومية ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات. ويمكن أيضاً الإطلاع إليكترونيا على أغلب الكتب وتنزيلها مجانا كما طبعت من على موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com، وهى منشورة أيضاً على أكبر موقع علمى للكتاب العربى على النت www.askzad.com، ويمكن طلبها من الناشر:

دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة

المحتويات



للتواصل مع المؤلف الشيخ فوزى محمد أبوزيد

البريد : الجميزة ـ محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربية

موقع الإنترنت: www.fawzyabuzeid.com

البريد الإليكترونى:fawzy@fawzyabuzeid.com

fawzyabuzeid@yahoo.com, fawzyabuzeid@hotmail.com

fawzyabuzeid48@gmail.com





أيها القارىء الكريم .....

قد جاءنا على موقعنا على شبكة المعلومات وعبر وسائل الإتصال الحديثة العديد من رسائل المعترضين والمشككين ومن لا دراية لهم بالدين من غير المسلمين ، وطلبوا منا الإجابة عن رسائلهم واعتراضاتهم .....

وقد أجبنا عن تلك السؤالات فى وقتها إجابة شافية ، ثم وفقنا الله أن نجمعها فى هذه الرسالة الموجزة وإن كان بعض أسئلتها يحتاج إلى كتاب كامل لتوفية الإجابة ..... وقد تحرينا أن تكون الإجابات مدعمة بالحجج العقلية والبراهين العلمية ، ولم نذكر القرآن الكريم أو السنة المشرفة إلا بعد ذكر الحجج العقلية لبيان إعجاز هذا الدين فيما جاء به من حجج نقلية أثبتتها بعد طول الزمان العلوم العصرية .

ونحن ندعو أهل اللغات والترجمة والمختصين لترجمة هذا الكتاب ونشره ، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يفتح أبواب الهداية لخلقه كما فتح لهم أبواب رزقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم